الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مُصطَلَحاتُ التّواصُلِ
في
التُّراثِ اللُّغَويّ العَرَبيّ
-دِراسةٌ في المُعْجمِ التّاريخيّ للُّغَةِ العَرَبيَّةِ-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعــداد الطالبتين:

- صفية بالعيد
- حواء لعويني

إشراف الأستاذ الدكتور:

نصر الدين وهابي

نوقشت المذكرة علنا يوم: 2024/06/04

أمام اللجنة المكونة من الأساتذة:

اللجنة	الرتبة	الجامعة	الصفة
العزوزي حرزولي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	رئيسا
نصر الدين وهابي	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشهيد حمة لخضر	مشرفا ومقررا
عمار زربيط	أستاذ مساعد (أ)	جامعة الشهيد حمة لخضر	ممتحنا

الموسم الدراسي: 1445/1444هـ-2023م/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وعرفـــان

- أوجه شكري وعرفاني إلى أستاذي المشرف، وزوجي:

الأستاذ الدكتور نصر الدين وهابي. (حواء لعويني)

- أوجه شكري وعرفاني إلى والديّ الكريمين. (صفية بلعيد).

الإهداء

هذا العمل مُهْدى إلى كل غيور على العربية، وتاريخ العربية

وتراث العربية ...

وعلماء العربية ...

وأهدي هذا العمل إلى أمي.

وإلى أولادي: شهاب الدين وتاج الدين ولينة.

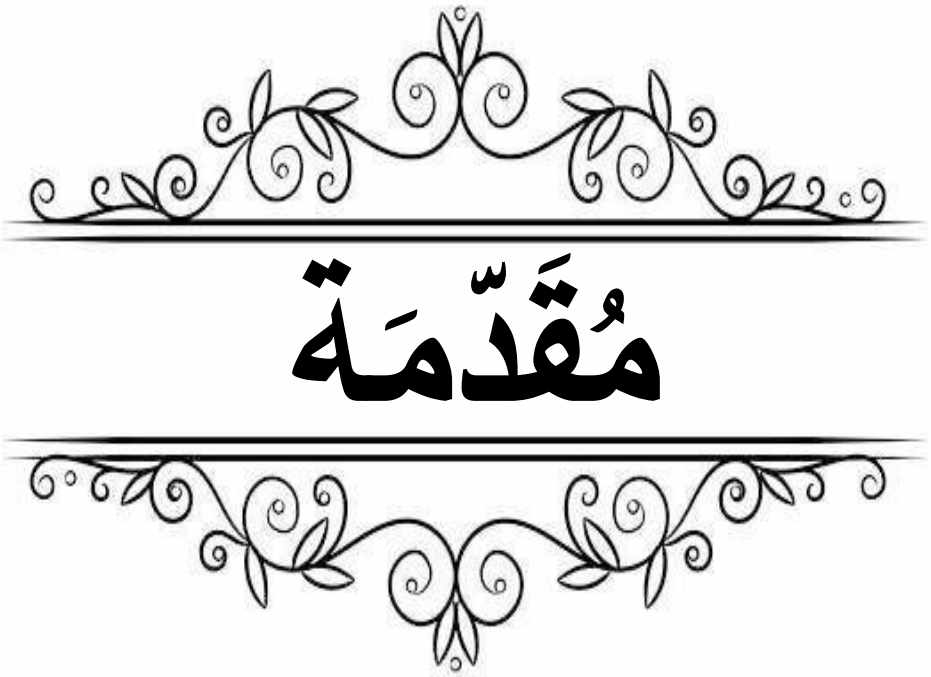

مُقَدّمَة

مُقدمة

إن اللغة هي أول ما ذكر الله تعالى بعد الإيجاد من عدم؛ قال تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ *عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ [الرحمن: الآيات: 1-2-3-4]، وفي هذا ما يحمل على إيلائها محلا خاصا من العناية والاهتمام، فيجب النظر فيها من حيث هي آية من الآيات الكبرى الخليقة بالتدبّر، الحقيقة بالتفكرّ.

والتواصل اللغوي ضرورة وجودية لارتباطها بالحياة الاجتماعية التي هي جبلة في الإنسان وطبع؛ فلقد قالوا: إن الإنسان مدني بالطبع. وعلى قدر ما يتحقق للإنسان من التمدن والنماء الحضاري تكون عنايته بالتواصل.

وهذا المجتمع العربي انتقل بالإسلام من حال البداوة إلى حال الحضارة والتمدن فوجب أن نرى شيئا من النمو والتطور في الآلة التواصلية، ولقد كان من مشروع التقعيد النحوي ما يدل عليه تاريخ طويل، ثم إن هذا النمو وهذا التطور ملحوظ هو حتى في الألفاظ الدالة على معنى التواصل، فاقترن تطور استعمالها بتطور النماء الحاصل المجتمع العربي. ومن هنا استقام في الذهن أن يطرح سؤالا تنهض الإجابة عنه ببحث كامل:

- **<u>هل بين مصطلحات التواصل والنماء التمديني العربي تلازم قابل للرصد ضمن سمات دلالية محددة؟</u>**

وللإجابة على هذا يتعين المرور بمثل:

- هل يمكن التعويل على الاستعمالات التاريخية للشواهد في رصد تطور ألفاظ التواصل؟
- هل يمكن افتراض حدوث التطور بالنمو المعرفي في المجتمع العربي؟
- هل يمكن التعويل على التطور الجيلي بجعل القرن من الزمان جيلين في تتبع التغير الدلالي في ألفاظ التواصل؟

لقد أقمنا هذا البحث محاولة في مواجهة هذه الأسئلة الفرعية المتظافرة المتضامنة لمواجهة السؤال الرئيس أعلاه.

ولابد من الإشارة إلى أننا اقتصرنا على مصطلحات التواصل الصوتي (اللغة/اللهجة/الكلام) لأنها الأصل في التواصل فاللغة أصوات للتعبير عن الأغراض كما هو معروف عن ابن جني، وتركنا مصطلحات التواصل الجسدي لنوع غير هذا من البحث.

ولما كانت هذه المصطلحات الأصلية منطوية فيما بينها على تباينات دلالية بدا لنا أن نخص كل مصطلح منها بفصل قائم بذاته؛ فاللغة مصطلح دال على نظام مجرد عام في التواصل المجتمع، واللهجة وإن كانت تفترض الجماعة اللغوية في استعمالها إلا أنها استخدام إجرائي للغة يرى في السمات الخاصة التي في الصوت والتركيب والمعجم وغيرها. وأما الكلام فممعن في الفردية ما يجعله أقرب المصطلحات للتداول الذي هو تواصل حياتي مباشر.

وعلى هذا بنينا خطة بحثنا على هذا التصميم:

- مقدمة: وهي التي نعرضها هنا.
- تمهيد: جعلناه توطئة عامة للتواصل ومصطلحاته ونظرياته.
- **الفصل الأول:** وتناولنا فيه أوغل المصطلحات ارتباطا بالبعد الاجتماعي وهو: اللغة. فكان عنوانه:

- **التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللُّغَةِ" ووزعنا الكلام فيه إلى:**
- أقدم استعمال.
- الاستعمالات التاريخية.

- **الفصل الثاني:** وتناولنا في المرتبة الأقل في التجريد والأدنى للفردية وهو: اللهجة، فكان عنوانه:

- **التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللُّغَةِ" ووزعنا الكلام فيه إلى:**
- أقدم استعمال.
- الاستعمالات التاريخية.

- **الفصل الثالث:** وتناولنا فيه أوغل المصطلحات ارتباطا بالبعد الفردي وهو: الكلام. فكان عنوانه:

- **التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللُّغَةِ" ووزعنا الكلام فيه إلى:**
- أقدم استعمال.

– الاستعمالات التاريخية.

وأنهينا الدراسة بخاتمة ونتائج وتوصيات.

وأما المراجع فأهمها مكتبة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية. ولقد أتاحها لنا الأستاذ المشرف بصفته رئيسا للجنة تاريخ المصطلحات، وهي مكتبة تتوفر على آلاف الكتب، فهيأت لنا البحث عن الشواهد الاستعمالية في مختلف العصور. ولقد ذيلنا هذا البحث بملحق عرفنا فيه بمعجم الدوحة التاريخي وبأهم مصطلحاته.

والمراجع الأهم كانت المعاجم كلسان العرب، ودووين الشعراء كامرئ القيس وعنترة وطرفة وغيرهم من الجاهليين، وحسان وذي الرمة وعمر بن أبي ربيعة ورؤبة والعجاج من الإسلاميين. وأما السياقات البحثية فرجعنا إلى بعض كتب التفسير كابن عباس في الفترة الأولى والفراء في ما لحق ذلك. وعموما لن نلق صعوبات كثيرة من هذه الناحية، إنما كان فحص الدلالة في الشواهد عصيا لولا مساعدة الأستاذ المشرف.

ولقد كان المنهج التحليلي التاريخي الأساس في إجراءات البحث فالتاريخ لتتبع دلالات المصطلحات التواصلية في السياقات الاستعمالية، فلقد انتخبنا شواهد من القرون الإسلامية الثلاثة الأولى زيادة على ما قبل الإسلام الذي يتضمن أقدم استعمال، ثم طلبنا من كل قرنين شاهدين موزعين على نصفيه [ن1= النصف الأول/ن2= النصف الثاني]، ولم يكن هذا ميسورا.

وأما التحليل فتعلق برصد السمات الدلالية المرافقة للتطور المعنوي المجتمعي والفكري والمعرفي.

ونقر في النهاية بأنا لم نفِ الموضوع حقه ففيه كثير مما يجب قوله، ونشكر الأستاذ المشرف البروفيسور نصر الدين وهابي شكرا بالغا على ما قدمه لنا بعنايته البالغة بتوفير المكتبة التاريخية التي لا تقدر بثمن بقيمتها. فله منا شكر لا تستوعبه الكلمات والجمل.

والله من وراء القصد

الوادي يوم: 2024/8/8.

تَمْهيدٌ:

التَّواصُلُ: لُغةً ومُصْطلحًا

تَمْهيدٌ:

• **توطئة:** الحديث عن مصطلحات التواصل فيه افتراض للحديث عن التواصل نفسه، لذا سوف يكون واضحا بقدر التعرف على التواصل نفسه، ولما كانت المعاجم قد بنت عروضها اللغوية على ما استنبطته من الشواهد المسموعة فلقد تحقق فيها جمع غالب الدلالات التطورية. ومن هنا كان لزاما المرور بالتعريف اللغوي الذي اقتصرنا فيه على أشهر معاجم العربية؛ لسان العرب.

ثم كان مرور بالتعريف الاصطلاحي الذي فضلنا أن لا يكون فيه تطويل حتى لا نمعن في الابتعاد عن طبيعة البحث التطورية.

*** ***

• **مفهوم التواصل:**

أ-في اللغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:

"وَصَلْت الشَّيْءَ وَصْلًا وَصِلَةً، والوَصْلُ ضِدُّ الهِجْران. ابْنُ سِيدَهْ: الوَصْل خِلَافُ الفَصْل. وَصَلَ الشيءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُه وَصْلًا وَصِلَةً وصُلَةً؛ ...، ووَصَّلَهُ ..: لأَمَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾[1] ؛ أَي وَصَّلْنا ذِكْرَ الأَنْبياء وأَقاصِيصَ مَنْ مَضَى بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، لَعَلَّهُمْ يَعْتَبرون. واتَّصَلَ الشيءُ بِالشَّيْءِ: لَمْ يَنْقَطِعْ؛ ... ووَصَلَ الشيءُ إِلى الشَّيْءِ وُصُولًا وتَوَصَّلَ إِليه: انْتَهَى إِليه وبَلَغه؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

تَوَصَّلُ بالرُّكْبان حِينًا، وتُؤْلِفُ*الجِوارَ، ويُغْشِيها الأَمانَ رِبابُها**[2]

---

(1) سورة القصص: 51.

(2) الشاهد في:

- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: تحقيق وإخراج: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد، ط1، (1435هـ/ 2014م). [ص: 125].
- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: شرحه وقدم له ووضع فهارسه: سُوهام المصري، عني بمراجعته وقدم له: ياسين الأيوبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، (1419هـ/ 1998م). [ص: 223].
- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: تحقيق وشرح: أنطونيوس بُطرس، دار صادر، بيروت، ط1، (1424هـ/ 2003م). [ص: 354]
- ديوان الهُذَليّين: تحقيق: أحمد الزين وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1995م). [56/2]. =

ووَصَّلَه إليه وأَوْصَلَه: أَنهاهُ إليه وأَبْلَغَهُ إياه. ...، وَفِي الْحَدِيثِ: "رأَيت سَبَباً وَاصِلًا مِنَ السَّمَاءِ إِلى الأَرض"[1] أَي مَوْصولًا، فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كماءٍ دافِقٍ؛ ...، والوَاصِلَة مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي تَصِل شعَرَها بشعَر غَيْرِهَا، والمُسْتَوْصِلَة: الطالِبة لِذَلِكَ وَهِيَ الَّتِي يُفْعَل بِهَا ذَلِكَ. وَفِي الْحَدِيثِ: "أَن النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لعَنَ الوَاصِلَةَ والمُسْتَوْصِلَة"[2] ... . ووَصَلَه وَصْلًا وصِلَة ووَاصَلَهُ مُوَاصَلَةً ووِصَالًا كِلَاهُمَا يَكُونُ فِي عَفاف الْحُبِّ ودَعارَتِه، وَكَذَلِكَ وَصَلَ حَبْله وَصْلًا وصِلةً؛ قَالَ أَبو ذُؤَيْبٍ:

فإِن وَصَلَتْ حَبْلَ الصَّفاء فَدُمْ لَهَا*وإِن صَرَمَتْه فانْصَرِف عَنْ تَجامُل**[3]

ووَاصَلَ حَبْله: كوَصَلَه. والوُصْلَة: **الاتِّصال.** والوُصْلَة: مَا اتَّصل بِالشَّيْءِ. قَالَ اللَّيْثُ: كلُّ شَيْءٍ اتَّصَل بِشَيْءٍ فَمَا بَيْنَهُمَا وُصْلة، وَالْجَمْعُ وُصَل. وَيُقَالُ: وَصَلَ فُلَانٌ رَحِمَه يَصِلُها صِلَةً. وَبَيْنَهُمَا وُصْلَة أَي اتِّصال وذَرِيعة. ووَصَلَ كتابُه إِليّ وبِرُّه يَصِلُ وُصولًا، وَهَذَا غَيْرُ

- = كتاب شرح أشعار الهُذَليّين: صنعة: أبي سعيد السُّكَّريّ (ت، 275هـ)، رواية: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي بن أبي بكر أحمد بن محمّد الحُلواني عن السكري، حققه: عبد الستار أحمد فرّاج، راجعه: محمود محمّد شاكر، مكتبة دار العروبة– مطبعة المدني، القاهرة، (1384هـ/ 1965م). [54/3]

(1) الراوي: عبدالله بن عباس | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري، الصفحة أو الرقم: 7046 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] التخريج: أخرجه مسلم (2269) باختلاف يسير.

(2) الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: أبو داود | المصدر: سنن أبي داود | الصفحة أو الرقم: 4168 | خلاصة حكم المحدث: سكت عنه [وقد قال في رسالته لأهل مكة كل ما سكت عنه فهو صالح] | التخريج: أخرجه البخاري (5940)، ومسلم (2124) باختلاف يسير

(3) الشاهد في:

- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: تحقيق وإخراج: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد، ط1، (1435هـ/ 2014م). [ص: 89]
- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: شرحه وقدم له ووضع فهارسه: سُوهام المصري، عني بمراجعته وقدم له: ياسين الأيوبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، (1419هـ/ 1998م). [ص: 122]
- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: تحقيق وشرح: أنطونيوس بُطرس، دار صادر، بيروت، ط1، (1424هـ/ 2003م). [ص: 34].
- ديوان الهُذَليّين: تحقيق: أحمد الزين وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1995م). [68/2].
- كتاب شرح أشعار الهُذَليّين: صنعة: أبي سعيد السُّكَّريّ (ت، 275هـ)، رواية: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي بن أبي بكر أحمد بن محمّد الحُلواني عن السكري، حققه: عبد الستار أحمد فرّاج، راجعه: محمود محمّد شاكر، مكتبة دار العروبة– مطبعة المدني، القاهرة، (1384هـ/ 1965م) [11/3].

وَاقِعٍ. ووَصَّلَه تَوْصِيلًا إذا أَكثر مِنَ الوَصْل، ووَاصَلَه مُوَاصَلَةً ووِصَالًا، وَمِنْهُ المُوَاصَلةُ بِالصَّوْمِ وَغَيْرُهُ. ووَاصَلْت الصِّيام وِصَالًا إذا لَمْ تُفْطِر أَياماً تِباعاً ..." [1]

وفي هذا العرض اللغوي نقف على جملة من السمات الدلالية المرتبطة بالهيكل الصوتي (و. ص. ل):

- الاتصال خلاف الانفصال في المعنوي وفي الحسي.
- الاتصال يكون في العاقل وغير العاقل.
- الاتصال يرد بالتعدية وباللزوم.
- الاتصال يقبل العبارة الحقيقية والمجازية.
- الاتصال يكون بحسب ما يكون له: (مطلق القرب/العاطفة/الإيهام الصوري/ ...).

*** ***

ب-**<u>في الاصطلاح:</u>** الاتصال اللفظي هو شكل من أشكال الاتصال الذي يستخدم الكلمات للتعبير عن فكرة، أو رسالة، أو معلومات [2].

Verbal communication is a form of communication that uses words to express an idea, message, or information.

وتُستخدم الوسائط اللفظية لنقل أفكار المرء، أو مشاعره، أو أي نوع من المعلومات الأخرى. يمكن ممارسة الاتصال اللفظي بطريقتين – الاتصال الكتابي أو الاتصال الشفوي. وإن يكن الشفوي هو الأصل [3]. ويعتبر الاتصال اللفظي أكثر فعالية من الاتصال غير اللفظي لأنه ينقل الرسالة أو الفكر أو المعلومات بشكل مباشر. كما أنه واضح ودقيق لفهمه. يشير الاتصال اللفظي إلى الطريقة الأكثر شيوعًا والأكثر شيوعًا للتواصل مع بعضنا البعض. الإشارات غير اللفظية مثل لغة الجسد مفيدة في استكمال وتقوية المهارات اللفظية للفرد [4]. فما هو الاتصال اللفظي؟

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، [726/11].

(2) نظريات التواصل في التراث العربي، د. قاسم أحمد حزازة، دار القلم، مصر، ط2، 1998، ص: 56.

(3) البحث اللغوي في الدرس الحديث، د. عبد المؤمن سعد الله وهبة، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2002، ص: 654.

(4) التواصل الجسدي، مفهومه ووسائله، د. حسن أحمد عاطف، مكتبة التنوير، العراق، ط1، 1988، ص: 23.

الاتصال اللفظي هو نوع من أنواع الاتصال يتم فيه استخدام الكلمات لنقل الرسائل أو المعلومات من شخص إلى آخر [1].

Verbal communication is a type of communication in which words are used to convey messages or information from one person to another

ويمكن أن يكون شفويًا كالحديث وجهاً لوجه أو عبر الهاتف، أو كتابيًا كالرسائل والبريد الإلكتروني. يعتبر الاتصال اللفظي وسيلة أساسية للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمعلومات [2]. يتم استخدام الكلمات في مثل هذا النوع من الاتصال. تُستخدم هذه الكلمات لتمرير أو نقل أفكار المرء أو مشاعره أو رسالته أو معلوماته في شكل مكتوب أو شفهي. أحيانًا ما يُخطئ الاتصال اللفظي على أنه الطريقة الشفوية الوحيدة للتواصل، ولكن هناك طريقتان يتم من خلالها ممارسة الاتصال اللفظي: الاتصال الشفهي، والتواصل الكتابي [3].

ت–تعد اللّغة من أساسيات المعاش؛ لأنّها أداة التّخاطب والتّواصل والسبيل الأنجع إلى تبادل الأفكار والمشاعر والخبرات بين الآخرين، والوسيلة المهمّة للتّعليم والتّعلم. ويعدّ التّواصل اللّساني عملا اجتماعيّا قابلا لاتّجاهات المختلفة؛ لأنّه يعبر الكثير من السلوكيّات السّيميائيّة التي: اللّغة والإيماءات، والنّظرة، والمحاكاة الجسديّة، والفضاء الفاصل بين المتحدّثين، ولهذا وجدنا التَّواصل يتوزع إلى: لفظيّ وغير لفظيّ [4]. ومن هنا قام هذا البحث لإبراز تصور التّواصل، والتّعريف بقيمته في العلوم اللّغوية المتنوعة، مع ضرورة عرض نماذج اتصالية مختلفة، ولكثرتها اقتصرنا على: نموذج كلود شانون ووارين ويفر، هارولد لازويل، وريلي ريلي، وسوسير، وبوهلر، وجاكبسون، وأركيوني.

يمكن حصر نماذج التواصل في نوعين:

- التّواصل المباشر (Communication immédiate).
- والتّواصل الوسائطي (Communication médiatisée)[5].

(1) اللغة، نظرياتها وأعلام البحث فيها، د. محمود هاشم حسنين، دار البيان، مصر، ط2، ص: 651.

(2) اللغة، نظرياتها وأعلام البحث فيها، د. محمود هاشم حسنين، دار البيان، مصر، ط2، ص: 651.

(3) اللغة، نظرياتها وأعلام البحث فيها، د. محمود هاشم حسنين، دار البيان، مصر، ط2، ص: 651.

(4) نظريات التواصل في التراث العربي، د. قاسم أحمد حزازة، دار القلم، مصر، ط2، 1998، ص: 120.

(5) نظريات التواصل في التراث العربي، د. قاسم أحمد حزازة، دار القلم، مصر، ط2، 1998، ص: 230.

ث-**التّواصل والنسيج المجتمعي:** ليس التّواصل فكرة تقنيّة، إنما هو لون من الجواب عن السؤال الكبير للجماعة اللغوية، الذي يعطي النّاس إمكانية نسج العلاقات. فالتواصل عبارة عن: نقل المعلومات وتبادلها بين أطراف مؤثرة، بحيث يقصد به، ويترتب عليه تغيير المواقف والسّلوكات، وبهذا يكون التّواصل من أهم الظّواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كلّ الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته [1]

ويكون التّواصل اللّغوي بذلك هو طريق المعاملات المجتمعية؛ فهو يحقق يسر التبادل المعلوماتي والمعارف بواسطة يدركها أبناء ذلك المجتمع[2]

(1) نفسه، ص: 233.

(2) نفسه، ص: 235.

الفَصْلُ الأَوَّل:

التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللُّغَةِ"

- **أقدم استعمال.**
- **الاستعمالات التاريخية.**

• **أولا: توطئة:** إن "اللغة" و"الكلام" مصطلحان لسانيان نجد لهما تعريفا عند فرديناند دي سوسور في كتابه: محاضرات في اللسانيات العامة Lectures in general linguistics. فاللغة (Langue) هي جملة من القوانين والقواعد والأعراف المجرّدة Abstract grammar والمنهجية لنظام الدلالة [1]، وتتميز بالاستقلالية عن مستعمليها الفرديين، ووجودها سابق على الفرد. وتتوفر اللغة على أسس اللغة، وبغير هذه الأسس لن يكون للتواصل توفيق في مهمته.

ولذا شاع تعريف سوسير: "إن اللغة تعتبر نظامًا مجردًا من العلامات، ويتأسس هذا النظام على العلاقات التي ترتبط بها العلامات لتشكل نظامًا أو بنية، وهي علاقات يشترك فيها كلُّ أعضاء الجماعة اللغوية، وتمثل المخزون الذهنيَّ لهم"[2].

• يرتبط الكلام بالاستخدام الإجرائي الملموس للغة [3]. وقدّم سوسور الشطرنج كمثالٍ توضيحي لشرح مفهوم اللغة والكلام. وقارن بين اللغة وقواعد لعبة الشطرنج –قواعد لعب اللعبة– وقارن التحرّكات التي يختار الفرد اتخاذها –تفضيلات الفرد في لعب اللعبة– بالكلام[4].

أ– **اللغة لغة:** في لسان العرب هذا العرض اللغوي: (ل. غ. و):

"اللَّغْو واللَّغا: ... مَا لَا يُعتدّ بِهِ مِنْ كَلَامٍ وَغَيْرِهِ، ...، ...، قَالَ الأَزهري: واللُّغَة مِنَ الأَسماء النَّاقِصَةِ، وأَصلها لُغْوة مِنْ لَغا إِذا تَكَلَّمَ. ...، اللَّاغِية واللَّواغِي بِمَعْنَى اللَّغْوِ مِثْلَ راغِيةِ الإِبل ورَواغِيها بِمَعْنَى رُغائها، ونُباحُ الْكَلْب، لَغْوٌ أَيضاً؛ وَقَالَ:

وقُلنْا لِلدَّلِيلِ: أَقِمْ إِليهِمْ***فَلَا تُلْغَى لِغَيْرِهِمِ كلابُ

أَي لَا تُقْتَنَى كِلَابُ غَيْرِهِمْ.

---

(1) de Saussure, F. (1986). Course in general linguistics (3rd ed.). (R. Harris, Trans.). Chicago: Open Court Publishing Company. (Original work published 1972). p. 9-10, 15).

(2) محاضرات في الألسنة عامة، يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ال 1986. [ص: 19]

(3) محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة: عبد القادر قنيني، دار نشر إفريقيا شرق، 2006، [ص: 23].

(4) مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، طبعة جديدة منقحة، 1991م، [ص: 200].

قَالَ ابْنُ بَرّيٍّ وَفِي الأَفعال:

فَلا تَلْغَى بِغَيرِهِم الرِّكابُ

أَتَى بِهِ شَاهِدًا عَلَى لَغِيَ بِالشَّيْءِ أُولِع بِهِ. واللَّغَا: الصَّوْتُ مِثْلَ الوَغَى.

– وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ﴾ [1]، قَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: إِذا تَلا مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ فالغَوْا فِيهِ أَي الغطُوا فِيهِ، يُبَدَّل أَو يَنسى فَتَغْلِبوه.

– قَالَ الْكِسَائِيُّ: لَغا فِي الْقَوْلِ يَلْغَى، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَلْغُو، ولَغِيَ يَلغَى، لُغةٌ، ولَغا يَلْغُو لَغْواً: تَكَلَّمَ. وَفِي الْحَدِيثِ: (مَن قَالَ يَوْمَ الجُمعة والإِمامُ يَخْطُبُ لِصَاحِبِهِ صَهْ فَقَدْ لَغا)[2] ؛ أَي تَكلَّم، ...، وَفِي الْحَدِيثِ: (مَن مَسَّ الحَصى فَقَدْ لَغا)[3] أَي تَكَلَّمَ.

– واللُّغَة: اللِّسْنُ، وحَدُّها "**<u>أَنها أَصوات يُعبِّر بها كل قَوْمٍ عَنْ أَغراضِهم</u>**"[4]، وَهِيَ فُعْلةٌ مِنْ لَغَوْت أَي تكلَّمت، ...، وَالنِّسْبَةُ إِليها لُغَوِيّ وَلَا تَقُلْ لَغَوِيٌّ. قَالَ أَبو سعيد: إِذا أَردت أَن تَنْتَفِعَ بالإِعراب فاسْتَلْغِهم أَي اسْمَعْ مِنْ لُغاتِهم مِنْ غَيْرِ مسأَلة.

– التَّهْذِيبُ: لَغا فُلَانٌ عَنِ الصَّوَابِ وَعَنِ الطَّرِيقِ إِذا مالَ عَنْهُ؛ قَالَهُ ابْنُ الأَعرابي، قَالَ: <u>واللُّغَةُ أُخِذَت مِنْ هَذَا لأَن هَؤُلَاءِ تَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ مالُوا فِيهِ عَنْ لُغةِ هَؤُلَاءِ الْآخَرِينَ</u>. واللَّغْو: النُّطق. يُقَالُ: هَذِهِ لُغَتهم الَّتِي يَلْغُون بِهَا أَي يَنْطِقُون. ولَغْوى الطيرِ: أَصواتُها. والطيرُ تَلْغَى بأَصْواتِها أَي تَنْغَم. واللَّغْوَى: لَغَط القَطا؛ قَالَ الرَّاعِي:

صُفْرُ المَحاجِرِ لَغْواها مُبَيَّنَةٌ*فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ، لَمَّا راعَها الفَزَع**[5]

وأَنشد الأَزهري صَدْرَ هَذَا الْبَيْتِ:

قَوارِبُ الْمَاءِ لَغْواها مُبِينَةٌ*** .....

---

(1) سورة فصلت: 26.

(2) الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع | الصفحة أو الرقم: 6432 | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه البخاري (934)، ومسلم (851)، وأبو داود (1112)، والترمذي (512)، والنسائي (1401) واللفظ له، وابن ماجه (1110)، وأحمد (7332).

(3) الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود | الصفحة أو الرقم: 1050 | خلاصة حكم المحدث: صحيح | التخريج: أخرجه مسلم (857)، وأبو داود (1050) واللفظ له، والترمذي (498)، وابن ماجه (1090)، وأحمد (9484).

(4) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، د.ت، [33/1].

(5) ديوان الراعي النُّمَيْري: شرح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1995م). [ص: 161].

فإما أَن يَكُونَ هُوَ أَو غَيْرَهُ.

– وَيُقَالُ: سَمِعْتُ لَغْو الطَّائِرِ ولَحْنه، وَقَدْ لَغا يَلْغُو؛ وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعير:

باكَرْتُهم بِسِبَاءِ جَوْنٍ ذارِعٍ*قَبْلَ الصَّباح، وقبْلَ لَغْو الطَّائِرِ**(1)

– ولَغِيَ بِالشَّيْءِ يَلْغَى لَغاً: لهِجَ. ولَغِيَ بِالشَّرَابِ: أَكثر مِنْهُ، ولَغِيَ بِالْمَاءِ يَلغَى بِهِ لَغاً: أَكثر مِنْهُ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَرْوَى. ...، ولَغِيَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ يَلْغَى إِذا أُولِعَ بِهِ ..."" (2)

يؤخذ من هذا العرض اللغوي:

- اللغة تواصل مادته الأساسية الصوت. [ابن جني 392هـ]
- اللغة مصطلح تطوري من غير العاقل إلى العاقل. (الإبل/الكلاب/الطير/ ...) واستعير بدلالته الأولى للسقط ولما لا يعتد به.
- اللغة تُرادِف التكلم.
- اللغة تحتمل معنى الميل، أي الاختيار فكأن من تكلم فقد مال عن كلام قوم إلى آخرين غيرهم. [ابن الأعرابي 231هـ]
- اللغة تستعار لمطلق التصويت.
- اللغة ترتبط بمعنى الإكثار من الشيء.
- اللغة ترتبط بمعنى الولع بالشيء والكلف به واعتياده. [ابن بري 582 هـ]

وإذن: اللغة وحدة لسانية استعملت في التعبير عن تواصل غير العاقل انتقل به للعاقل إذا مال إلى حديث بعينه، باستعمال الصوت، استعمالا كثيرا لا يكاد يفارقه.

*** ***

ب– اللغة اصطلاحا:

– أبرز تعريف عن اللغويين العرب القدامى هو تعريف ابن جني الوارد في عرض ابن منظور اللغوي، وقد سلف، ويظهر أن ربط الحد بالمادة الصوتية هو ما أعلى قيمة هذا

(1) شعر بني تميم في العصر الجاهلي: جمع وتح: عبد الحميد المُعيني، منشورات نادي القصيم الأدبي، بريدة، (1402هـ/ 1982م). [ص: 383].

(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، [250/15]

التعريف لدى الباحث اللغوي العربي وغير العربي؛ ففي دائرة المعارف الأمريكية: **(إن اللغة يمكن تحديدها بأنها نظام من المعلومات الصوتية الاصطلاحية)**[1]

– وعند دو سوسير **de saussure ferdinand** هي: **(كل ما يمكن أن يدخل في نطاق النشاط اللغوي؛ من رمز صوتي، أو كتابي، أو إشارة؛ أي أن اللغة تعني الكيان العام الذي يضم النشاط اللغوي الإنساني في صورة ثقافية؛ منطوقة، أو مكتوبة، معاصرة أو متوارثة)**[2]

ولكن الذي تقوم عليه اللغة التي هي موضوع الباحث اللساني أن اللغة صوت في الأساس.

*** ***

ت– اللغة في الاستعمالات التاريخية:

1– أقدم استعمال:

قال أُمَيّة بن أبي الصَّلْت الثَّقَفيّ [5هـ/626م]:

فَاسْمَع لِسانَ اللهِ كَيفَ شُكولُهُ***عَجَبٌ وَيُنْبِئكَ الَذي تَستَشهِدُ

وَالوَحشَ وَالأَنعامَ كَيفَ **لُغاتُها*****وَالعِلــمَ يُقسَمُ بينَهُم وَيُبَدَّدُ [3]

والاستعمال هنا وراد بصيغة الجمع ويدل على أن المفرد أسبق منه إلا أن الشاهد قد تعثر. كما يُرى في الشاهد ربط اللغة بغير العاقل ما يدل على أن أصل استعماله في العاقل من طريق المجاز.

(1) فقه اللغة د. عبده الراجحي ط. دار المعرفة الجامعية، [ص: 16].

(2) علم اللغة العام د. محمد توفيق شاهين، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1 ، 1980، [ص: 16].

(3) الشاهد في:

- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت: قدم له وعلق حواشيه: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت. [ص: 32]
- ديوان أمية بن أبي الصلت: جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، (1998م). [ص: 57].
- ديوان أمية بن أبي الصلت: صنعة: عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، (1974م). [ص: 352].

2- <u>الاستعمالات التاريخية:</u>

- **<u>القرن الهجري الأول:</u>**

<u>-ن1:</u> نجد في النصف الأول من القرن الهجري الأول شواهد اصطفينا من هذا:

- حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ زَاذَانَ قَالَ قُلْتُ لابْنِ عُمَرَ أَخْبِرْنِي مَا نَهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الأَوْعِيَةِ **<u>وَفَسِّرْهُ لَنَا بِلُغَتِنَا</u>** فَإِنْ **<u>لَنَا لُغَةً سِوَى لُغَتِكُمْ</u>**[1].

يشير هذا الاستعمال إلى الوعي المجتمعي باختلاف اللغات في تلك الفترة، وإلى أن المراد باللغة هو اللهجة. ويلاحظ تسمية الانتقال من لهجة إلى غيرها تفسيرا.

*** ***

- <u>ن2: وفي القرن نفسه في نصفه الثاني نلقى هذا الشاهد:</u>

- جاء في كتاب نهاية الإرب: "خطب عبد الملك بن مروان فلما بلغ الغلظة قام إليه رجل من آل صوحان فقال: "مهلا مهلا؛ يا بني مروان، تأمرون ولا تأتمرون، وتَنْهَوْنَ ولا تُنْهَوْن، وتعظون ولا تتعظون، أفنقتدي بسيرتكم في أنفسكم، أم نطيع أمركم بألسنتكم؟ فإن قلتم: اقتدوا بسيرتنا، فأنى وكيف؟ وما الحجة؟ وما المصير من الله؟ أنقتدي بسيرة الظلمة الفسقة، الجورة الخونة، الذين اتخذوا مال الله دولا، وعبيده خولا؟ وإن قلتم: اسمعوا نصيحتنا، وأطيعوا أمرنا، فكيف ينصح لغيره من يغش نفسه؟ أم كيف تجب الطاعة لمن لم تثبت عند الله عدالته؟ وإن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها، واقبلوا العظة ممن سمعتموها. فعلام ولياكم أمرنا، وحكمناكم في دمائنا وأموالنا؟ **<u>أما علمتم أن فينا من هو أنطق منكم باللغات،</u>** وأفصح بالعظات؟ فتخلوا عنها، وأطلقوا عقالها، وخلوا سبيلها، ينتدب إليها آل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الذين شردتموهم في البلاد، ومزقتموهم في كل وادٍ"[2]

يُرى في هذا الاستعمال نوع من التباهي بالمعرفة بتنويعات التواصل المتمثلة في اللهجات (=اللغات)، <u>وهو استعمال ثقافي عال جدا</u> في تلك المرحلة من تاريخ العربية، مع ملاحظة استمرار ربط مصطلح اللغة بالأداء الصوتي (=أنطق).

*** ***

(1) مسند الإمام أحمد ابن حنبل: أحمد ابن حَنْبَل (ت، 241هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1995م- 1421هـ/ 2001م). [56/2].

(2) نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت 723هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ [249/7].

• **القرن الهجري الثاني:** ولسوف نجد استمرار في استعمال مصطلح اللغة في معنى اللهجة حتى ليكاد يكون أهم من استعمال اللهجة في هذه المرحلة التاريخية:

– **ن1: جاء في تفسير غريب القرآن المجيد:**

– يقولُ الله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[1]. قَالَ زيدُ بن علي عليهما السلامُ: مَعناهُ: نَحوُهُ وتِلقاؤُهُ، هو **بِلُغةِ أَهلِ يَثْرِبِ**. والشَطْرُ أَيضًا: النِصفُ، والجمعُ أَشْطَارٌ، وشُطُورٌ **وهي لُغةُ بني تَغلبٍ**" [2]

يشيع في كتب التفسير اللغوي بخاصة استعمال المصطلح لوجود اللغات في القرآن الكريم، وهو معروف، **وفي هذه المرحلة قد صار المصطلح من مصطلحات علم بعينه**؛ هو التفسير، فتأهل ليصير جزء من جهاز منهجي علمي. وهي فترة مبكرة. فاللغة عند المفسرين هي ما جاء في كلام الله تعالى بغير لغة قريش[3].

*** ***

– **ن2:** وفي النصف الثاني سوف نقف على انخراط للمصطلح في مجال معرفي آخر:

– قال الخليل في العين: "النُّخَاعُ، والنِّخَاعُ، والنَّخَاعُ، **ثلاث لغات**: ..."[4]. لا خلاف في أنها لهجات؛ وتأسس المصطلح عند اللغويين للدلالة العلمية على اللهجة كما سبق عند المفسرين.

• **القرن الثالث:**

– **ن1:** جاء في معاني القرآن للفراء (ت206هـ): "والعربُ تقولُ لجمعِ الثُّبَةِ ثُبِينَ، وثُبَاتٌ، فيجعلون تعريبَ التاءِ خفضًا في النصبِ، وبعضُ العربِ ينصبُها في النصبِ،

(1) سورة البقرة: 144

(2) تفسير غريب القرآن المجيد: زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (ت، 122هـ)، حققه ورتبه: محمّد يوسف الدين، مؤسسة تاج يوسف، حيدر آباد، ط1، (1422هـ/ 2001م). [ص: 76].

(3) محاضرات في علوم القرآن، غانم التكريتي (1423هـ – 2003م) عمان: دار عمار. الطبعة الأولى، ص: 43. والموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين (1423هـ – 2002م). مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. [114/1].

(4) كتاب العين: الفراهيديّ (ت، 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت. [121/1].

فيقولُ: رأيتُ ثُبَاتًا كثيرًا، وقال أبو الجَرَّاحِ في كلامِه: **«مَا مِنْ قَوْمٍ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْنَا لُغَاتَهُمْ»**، فنَصَب التاءَ ..."[1]

ونلاحظ استمرار الارتباط بين اللغة والصوت (سمعنا)، وفي الدلالة ترتبط اللغة بوظيفة التعبير عن اللهجة. وفي هذا السياق استمرار لانخراط المصطلح في الوظيفة المعرفية المنهجية؛ فالسماع هنا هو بمعناه الأصولي في المعرفة النحوية. وسنجد وضعا معرفيا مشابها في النصف الثاني من جهة اعتبار النحويين لمصطلح اللغة في العمل التقعيدي والتصنيفي:

*** ***

– **ن2: قال المبرد (ت285هـ) في المقتضب:** "هَذَا بَاب مَا يُضَاف إِلَيْهِ من الْعدة من الْأَجْنَاس وَمَا يمْتَنع من الْإِضَافَة: اعْلَم أَنه كل مَا كَانَ اسْما غير نعت فإضافة الْعدَد إِلَيْهِ جَيِّدَة وَذَلِكَ قَوْلك عِنْدِي ثَلَاثَة أجمالٍ وَأَرْبَعَة أينق وَخَمْسَة دراهمَ وَثَلَاثَة أنفس فَإِن كَانَ نعتا قبح ذَلِك فِيهِ إِلَّا أَن يكون مضارعا للاسم وَاقعا موقعه وَذَلِكَ قَوْلك عِنْدِي ثَلَاثَة قريشيين وَأَرْبَعَة كرام وَخَمْسَة ظرفاء هَذَا قَبِيح حَتَّى تَقول ثَلَاثَة رجال قريشيين وَثَلَاثَة رجال كرام وَنَحْو ذَلِك فَأَما الْمُضَارع للأسماء فنحو جَاءَنِي ثَلَاثَة أمثالك وَأَرْبَعَة أشباه زيد كَمَا قَالَ الله عز وَجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَة فَلهُ عشرٌ أَمْثَالُهَا﴾ [2] وَقد قُرِئَ: (فَلهُ عشرُ أَمْثَالِهَا) فَهَذِهِ الْقِرَاءَة المختارة عِنْد **أَهْلِ اللُّغَة**"[3]

ولهذا الاستعمال خطره؛ فلقد صار المصطلح علما على تخصص البحث اللساني كله من شأنه أن يميز فريقا من الباحثين هم أهل اللغة. وهو استعمال مبكر جدا.

- **خلاصة البحث التطوري في مصطلح "اللغة":**

مصطلح **"اللغة"** قديم في كلام العرب يرجع في أقدم استعمالاته إلى ما قبل الهجرة النبوية عند أمية بن أبي الصلت الثقفي، ولكن وروده بصيغة الجمع يدل على أنه أقدم بكثير

(1) معاني القرآن: أبو زكريّا الفَرّاء (ت، 207هـ)، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية، القاهرة، (1955م). [93/2].

(2) سورة الأنعام: الآية 160.

(3) المُقْتَضَب: المُبَرِّد (ت، 285هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط3، (1415هـ/ 1994م). [183/2].

وإن تخلف الشاهد الاستعمالي، ويقترن ظهوره الأقدم بغي العاقل فاللغة هي للطير والكلب وغيرهما، بل ولكل صوت، وتكون مقترنة بسمة الاعتياد وكثرة الاستعمال.

ولقد التمس المصطلح سبيله إلى معنى اصطلاحي قديم من خلال وروده في سياقات بحثية أهمها التفسير على معنى ما جاء في القرآن بغير لغة قريش، والنحو الذي بلغت الاصطلاحية فيه إلى ظهور المصطلح علما على البحث اللساني عامة.

الفَصْلُ الثّانـي

التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللَّهْجَة"

- **أقدم استعمال.**
- **الاستعمالات التاريخية.**

- **ثانيا: اللهجة:**

أ- اللهجة لغة: في لسان العرب هذا العرض اللغوي: (ل. هـ. ج):

"لَهِجَ بالأَمرِ لَهَجاً، ولَهْوَجَ، وأَلْهَجَ كِلَاهُمَا: أُولِعَ بِهِ واعْتادَه، وأَلْهَجْتُه بِهِ. وَيُقَالُ: فُلَانٌ مُلْهَجٌ بِهَذَا الأَمْر أَي مُولَعٌ بِهِ؛ وأَنشد:

***رَأْساً بِتَهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهَجا*[1]**

واللَّهَجُ بِالشَّيْءِ: الوُلوعُ بِهِ. واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان. واللَّهْجةُ واللَّهَجةُ: جَرْسُ الكلامِ، والفتحُ أَعلى. وَيُقَالُ: فُلَانٌ فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، **وَهِيَ لُغَتُهُ الَّتِي جُبِلَ عَلَيْهَا فاعتادَها ونشأَ عَلَيْهَا**. الْجَوْهَرِيُّ: لَهِجَ، بِالْكَسْرِ، بِهِ يَلْهَجُ لَهَجاً إِذا أُغْرِيَ بِهِ فَثابرَ عَلَيْهِ. واللَّهْجةُ: اللِّسَانُ، وَقَدْ يُحَرَّكُ. وَفِي الْحَدِيثِ: "مَا مِنْ ذِي لَهْجةٍ أَصدَقَ مِنْ أَبي ذَرٍ"[2] ...؛ قَالَ: اللَّهْجةُ اللِّسَانُ. ...،"[3].

([1]) الشطرة للعجاج، العجّاج (عبد الله بن رؤبة التَّميميّ السَّعْديّ) [90هـ/709م] وقبلها:

فَحَيثُ كانَ الوَادِيانِ شَرَجا

مِنَ الحَرِيمِ وَاستَفاضا عَوسَجا

مِنّا خَراطِيمَ وَرَأسًا عُلَّجا

والشاهد في:

- ديوان العجاج: رواية: عبد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس- المطبعة التعاونية، دمشق، (1971م). [80/2].

([2]) له رواية أخرى هي: **"ما أَظَلَّتِ الخضراءُ، ولا أَقَلَّتِ الغَبْراءُ من ذي لهجَةٍ أصدقَ ولا أَوْفى من أبي ذَرٍّ؛ شَبَه عيسى ابنِ مريمَ . فقال عمرُ بنُ الخطابِ كالحاسدِ: يا رسولَ اللهِ! أَفَنَعرِفُ ذلك له؟، قال: نعم ! فاعْرِفوه".**

- الراوي: أبو ذر الغفاري | المحدث: الترمذي | المصدر: سنن الترمذي، الصفحة أو الرقم: 3802 خلاصة حكم المحدث: حسن غريب من هذا الوجه.

- التخريج: أخرجه الترمذي (3802) واللفظ له، وابن حبان (7135)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (276/5)

([3]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، [359/2]

يؤخذ من هذا التقديم اللغوي أمور:

- اللهجة ترتبط بمعنى العادة واللزوم؛ فذو اللهجة هو صاحب طريقة في الأداء اللغوي يعسر عليه الميل عنها إلى غيرها لتعوده عليها. ولا يقال هذا في اللغة لأنها معنى مجرد، أما اللهجة فأداء تنفيذي.
- اللهجة تستعار للجارحة التي تحصل بها؛ وهي اللسان، وفيه إشارة إلى التنفيذية التي في اللهجة، وأنها فعل إجرائي متحقق بالآلة.
- اللهجة تستعار لمعنى ثقافي من خلال الارتباط بالخلق والسلوك؛ وهو الصدق.

ب- <u>اللهجة اصطلاحا:</u>

في علم اللغة اللهجة هي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات اللغوية جميع أفراد هذه البيئة[1]. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية وهو ما اصطلح على تسميته لغة، ويتيسر للمجموعات التي تتحدث لهجات مختلفة ولغة واحدة التواصل بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث بقدر الرابطة التي تربط تلك اللهجات. وتختلف اللهجات بطريقة لفظ كلمات معينة. تخص مجموعة من الأشخاص وتميزهم عن المجموعات الأخرى[2].

ولقد كانت عناية اللغوين العرب باللهجات ظاهرة لا تحتاج إلى بيان وتبيين، ولو أخذنا بما صنع سيبويه في كتابه لوقفنا على جملة من السمات المنهجية التي نذكر منها:

- كان لسيبويه عناية كبيرة باللهجات العربية، ويبرز هذا بصورة جلية في كتابه، حيث يتوزع كلامه في اللهجات على:

1- بناء القواعد على لغة قريش بتمثيلها المطرد من كلام العرب.

2- التنبيه على ما جاء من النصوص الفصيحة وفقها. [3]

(1) في اللهجات، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثامنة، 1992، [ص: 15].

(2) اللهجات العربية نشأة وتطورًا، د. عبدالغفار هلال، مكتبة وهبة، مصر، ط الثانية، 1414هـ، 1993م، [ص: 82]

(3) سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1986، [ص: 68].

– أن اللغة العربية الجامعة لا تنحصر انحصارا مطلقا في لهجة قريش بل في غيرها تتمة للتقعيد كلغة تميم مثلا[1].

– كان سيبويه حريصا على توخي الدقة في نقل اللهجات بسبب عدم اتسامها بالتوثيق كالذي انتفعت به لغة قريش. فالذين ذكرهم سيبويه في كتابه من اللهجات العربية إنما كانوا بمثابة رواة نقل سيبويه عنهم النصوص اللهجية، وكان هؤلاء يتوخون الدقة العالية في سند النصوص مراعين في ذلك المستوى الأفصح للغة[2].

– اعتمد سيبويه في فصاحة اللهجات العربية على الكثرة والشيوع في كلام العرب، فإذا وافقت اللهجة كلام أكثرية العرب عُدت مقبولة، وإذا لم تجر على كلام أكثرية العرب عدت قليلة أو مرفوضة[3].

– يرفض سيبويه القياس النحوي الذي لا يوافق كلام العرب والذي لم تجر عليه ألسنتهم[4].

– لم تكن اللهجة الحجازية هي المقبولة دائمًا بل عّد اللهجة التميمية موافقة للقياس في أكثر من مرة[5].

– كان اهتمام سيبويه باللهجات يقارب اهتمامه بالفصحى، فلا نغالي إذا قلنا أن الكتاب قد جاء على أكثر اللهجات العربية[6].

– لم يحكم سيبويه، على الظواهر اللهجية التي عدت مستقبحة عند اللغويين الذين جاؤوا بعده، التي منها (الكشكشة والكسكسة، والتلتلة)، فلم يصفها بالقبح والرداءة[7].

(1) اللهجات العربية في النحو العربي، محمد علم الدين، دار وهبة، مصر، ط3، 1996، [ص: 120].

(2) اللهجات العربية في كتاب سيبويه، رافد مطشر سعيدان الخويبراوي: شبكة الألوكة:
https://www.alukah.net/library/0/155763/

(3) السابق.

(4) اللهجات العربية في النحو العربي، محمد علم الدين، دار وهبة، مصر، ط3، 1996، [ص: 124].

(5) اللهجات العربية في النحو العربي، محمد علم الدين، دار وهبة، مصر، ط3، 1996، [ص: 125].

(6) سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1986، [ص: 72].

(7) المدرسة البصرية ومكانتها في النحو العربي، د. كاصد عبد الحسين عريان، مكتبة بغداد، ط2، 1998، ص: 621

– كان اللغويون العرب على بينة من العديد من الظواهر اللهجية التي تخص المجال الصوتي والتي أثبت علم اللغة الحديث صواب ما بحثوه[1].

– أن ظاهرة تحقيق الهمز لا تخص لهجة تميم وحدها، بل تشترك معها جلّ القبائل البدوية، وقد جنحت القبائل الحضرية إلى تسهيل الهمزة في كلامها[2].

– كان سيبويه دقيقًا في تحديد مناطق الإمالة، إذ رأى أنها لا تقتصر على قوم معينين، بل إن بعض القبائل التي شاعت الإمالة فيها، تميل بعض ما يفتحه غيرها وهذه الأخيرة تميل ما تفتحه الأولى وهكذا[3].

– لم تقتصر ظاهرة الاتباع الحركي على القبائل البدوية، إذ وجدت في بعض اللهجات الحضرية، غير أنها كانت بنسبة أقل مما هي عليه في القبائل البدوية.

– أن لظاهرة الإعراب الأثر الواضح في ظهور الخلافات اللهجية بين القبائل العربية، وأن اللهجات العربية القديمة كانت معربة.

– أن الظواهر النحوية تعد قليلة قياسًا بما هي عليه في الظواهر الصوتية لأنها تتعلق ببناء الجملة التي لا ينالها الكثير من التغييرات.

– أن لغة ((أكلوني البراغيث)) لم يصفها سيبويه بالقبح والرداءة وإنما خرج الآيات القرآنية على نية البدلية.

– أن بيئة الحجاز وتميم كبيرة، وقد قطنتها قبائل عدة فلذلك عزيت إليهم الكثير من الظواهر اللهجية[4].

*** *** *** ***

*** ***

***

(1) اللهجات العربية في كتاب سيبويه، رافد مطشر سعيدان الخويبراوي: شبكة الألوكة:
https://www.alukah.net/library/0/155763/

(2) المرجع السابق.

(3) المرجع السابق.

(4) المرجع السابق.

ت- <u>اللهجة في الاستعمالات التاريخية:</u>

1- <u>أقدم استعمال:</u> في السياق التالي سنقف على أقدم استعمال لهذا المصطلح التواصلي الأساسي:

قال حاجز بن عوف الأزديّ [74ق.هـ/550م]:

إنّي متى أَدْعُ مخزومًا تَرَيْ عُنُقًا***لا يَرعَشونَ لِضَربِ القومِ من كَثَبِ
يُدعى المغيرةُ في أُولى عدِيدِهمُ***أولادُ مَرْأَسَةٍ ليســـــوا من الذَّنَبِ
يا جَارَ ذِئْبَةَ دعْـــــوةً من أكْلُبٍ***شَاب الغُـــــرابُ ومُهْرَتي لم تُقْلَبِ
عَبْدُ بن ضـــــَخْمٍ إذا نَسَبْتهُم***وبِيضُ أَهْلُ الُعلـــــوِّ في النسَّبِ
ابْتَدعُوا مَنْطِقًا لَخِطِّـــــــــهُم***فَبَيَّنَ الخَـــــــــطُّ **<u>لَهْجةَ العَرَبِ</u>**[1]

المصطلح هنا بمعنى "لغة" ومسوغ الترادفية بين اللهجة واللغة، هو المادة الصوتية، ويلاحظ وروده مضافا لقوم بأعيانهم؛ هم العرب، وهو دال على اعتبار اللغة مائزا هاما بين الشعوب في تلك الفترة المبكرة من تاريخ العربية. كما يرد المصطلح مرافقا لألفاظ من الحقل التواصلي: (منطق، الخط).

*** ***

2- <u>الاستعمالات التاريخية:</u>

- **<u>القرن الأول:</u>** جاء في هذه المرحلة المصطلح في استعمال حديثي شائع جدا، وقد رأيناه في العرض اللغوي عند ابن منظور:

- <u>ن1: جاء في مسند أحمد:</u> "حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ أَبِى حَرْبٍ الدّيلِيّ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ رَجُلٍ **<u>أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرّ</u>**"[2]

(1) شُعراء جاهليُّون: جمع وتحقيق: أحمد محمّد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (1422هـ/ 2001م). [ص: 160].

(2) مسند الإمام أحمد ابن حنبل: أحمد ابن حَنْبَل (ت، 241هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1995م- 1421هـ/ 2001م). [341/5].

وهو أقدم ربط بين اللهجة والسلوك؛ أي الصدق، وهو يدل على أن اللهجة أخص من مصطلح اللغة من جهة دلالته على الاختيار الفردي، ولا نستغرب هذا الربط لأنه في سياق دعوي أساسه التربية والتوجيه.

- ن2: وفي القرن نفسه في نصفه الثاني نلقى ما يلي:
- قال عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ [93هـ/712م]:

وإنّي لأُذْري، كُلّما هاجَ ذِكْرُكم*دُموعًا أَغَصّتْ لَهْجَتي بِتَكَلُّمِ**[1]

يظهر هنا استعمال اللهجة في الجارحة فهي بمعنى اللسان، وفي ربط اللهجة باللسان مزيد تأكيد على السمة الفردية في اللهجة في مقابل اللغة التي هي ظاهرة عامة تنزع إلى التجريد والتعميم.

*** ***

- **القرن الثاني:**

- **ن1:** جاء في الأخبار الطوال هذا الحوار الذي دار بين هشام بن عبد الملك [105هـ-125هـ] وبين رجل اسمه عبد الكريم بن سليط على أنه عارف بخراسان وأهلها:

- **قال عبد الكريم:** " ...، فسرت حتى وافيت دمشق، فدخلت على هشام، فسلمت عليه بالخلافة، فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا عبد الكريم بن سليط بن عطية الحنفي. قال: كيف علمك بخراسان وأهلها؟ قلت: أنا بها جد عالم. ثم أخبرته أن وجهي كان منها بكتاب أميرها جعفر بن حنظلة البهراني إلى يوسف بن عمر يخبره بما حدث فيها، قال: إني أريد أن أولي أمرها رجلا من القواد، الذين هم مرتبون بها، فمن ترى أن أولي أمرها منهم، وأيهم أقوم بها؟ قال عبد الكريم: وكان هواي في اليمانية. فقلت: يا أمير المؤمنين، أين أنت من رجل من قوادها ذي حزم، وبأس، ومكيدة، وقوة، ومكانفة من قوم؟ قال: ومن هو؟ قلت: جديع بن

([1]) الشاهد في:

- شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي: تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى- مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، (1371هـ/ 1952م). [ص: 196].
- ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي: شرح: محمّد العناني، مطبعة السعادة، مصر، (1330هـ). [ص: 474].
- ديوان عمر بن أبي ربيعة: قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1416هـ/ 1996م). [ص: 311].

علي الأزدي المعروف بالكرماني. قال: وكيف يسمى الكرماني؟ قلت: ولد بكرمان، كان أبوه مع المهلب عند محاربته الأزارقة، فولد هذا هناك. قال: لا حاجة لي في اليمانية. وكان هشام يبغض اليمانية، وكذلك سائر بني أمية. قلت: يا أمير المؤمنين، فأين أنت من المجرب البطل النافذ اللسن؟ قال: ومن هو؟ قلت: يحيى بن نعيم، المعروف بأبي الميلاء، وهو ابن أخي مصقله بن هبيرة. قال: لا حاجه لي فيه، لأن ربيعة لا تسد بها الثغور. فقلت: يا أمير المؤمنين، فعليك بالماجد اللبيب الأريب، الكامل الحسيب، عقيل بن معقل الليثي. قال، فكأنه هويه. فقلت: إن اغتفرت منه هنّة فيه. قال: وما هي؟ قلت: ليس بعفيف البطن والفرج. قال: لا حاجه لي فيه. قلت: فالكامل النافذ، الفارس المجرب، محسن بن مزاحم السلمى. قال: فكأنه هويه، للمضرية. قلت: إن اغتفرت هنّة فيه. قال: وما هي؟ قلت: **أكذب ذي لهجة**، قال: لا حاجه لي فيه" [1]

وفي هذا الحوار لا يفارق مصطلح اللهجة الدلالة على الجارحة، وإعارة ذلك للكلام على المعنى السلوكي أي الصدق والكذب.

*** ***

– **ن2:** وفي هذه المرحلة يأخذ المطلح سبيله إلى التناول العلمي المنهجي جَرْسُ الكلام، ويُقال: فصيح اللَّهْجَة، واللَّهَجةِ؛ وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها، ونشأ عليها، ورجلٌ مُلْهجٌ بكذا؛ أي: مُولَعٌ به، قال العجاج:

***رأسًا بتهْضاضِ الرُّؤوسِ مُلْهِجا*"** [2]

والملاحظ في أقدم جمع منهجي ما يلي:

- رصد المعاني: اللغة، اللسان، التعود، الولع بالشيء.
- عدم التعرض للبعد السلوكي في اللهجة؛ الصدق والكذب، و...

---

(1) الأخبار الطوال: أبو حنيفة الدّينوريّ (ت، 282هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت [263/2].

(2) تقدم تخريج الشاهد.

- **القرن الثالث:**

– ن1: جاء في البيان والتبيين للجاحظ الجاحظ (عمرو بن بحر) [255هـ/847م] وصف لسهل بن هارون الكاتب [1] فقال: "وكان سهل بن هارون شديد الإطناب في وصف المأمون بالبلاغة والجهارة، وبالحلاوة والفخامة، **وجودة اللهجة والطلاوة**" [2]

ومع ناقد كالجاحظ يأخذ المصطلح دلالة علمية خاصة هي: الطريقة الفنية في الكلام؛ أي الأسلوب، فالكلام هنا في كاتب معروف.

– ن2: وفي النصف الثاني نقف على هذا الاستعمال الوارد في سياق شعري؛ قال البُحْتُريّ (أبو عُبادة الوليد بن عبيد الطّائيّ البُحْتُريّ) [284هـ/897م]:

أَقولُ لِجاهِلُكُم إِذ مَلـــكَ***وَدارَ لَهُ بالسُعودِ الفَلَك

وَخَنَّثَ **لَهجَتَهُ** مُسمِـــعًا***بِلَفظٍ تُحَلُّ عَلَيهِ التَكَك

تَماسَك عَنِ الخُنثِ لا أُمَّ لَك***وَلا تَهلِكَن فيهِ مَع مَن هَلَك[3]

الشاعر يصف مخنثا، متقعرا في كلامه، فقال إنه يخنث لهجته؛ أي يميل بها إلى طريقة النساء في الخضوع بالقول والتغنج. ويستفاد منه أن اللهجة هنا سمة في طريقة التكلم الفردية بالتصرف في مخارج الحروف ومقادير الصوت فيها. ونلاحظ تأثر المصطلح بطبيعة العصر. وبهذا يفارق المصطلح دلالته على الجارحة والطريقة اللغوية ليترسخ في المعنى السلوكي.

---

(1) هو: مترجم وفيلسوف وأديب. توفي 830م. ولد قرب البصرة في أسرة فارسية الأصل ونشأ فيها وفي بغداد، ثم خدم يحيى البرمكي، وخلفه على ديوان بغداد بعد قتله. ولي مكتبة المأمون، ثم بيت الحكمة البغدادية. وهو أديب وقصاص وشاعر، وقد حاول تقليد ابن المقفع في كتابه كليلة ودمنة فألف قصصاً كثيرة على غرارها مثل ثعلة وعفراء والنمر والثعلب. كما أن أسلوبه يماثل أسلوب ابن المقفع في دقته ووضوحه وسهولته وخلوه من المحسنات اللفظية. ولابن هارون أيضا (تدبير الملك والرئاسة) و(الاخوات) و(المسائل) و(رسالة البخل) التي اتهم بسببها بالشعوبية لازدرائه الكرم العربي.

(2) البيان والتّبيين: الجاحظ (ت، 255هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي–مطبعة المدني، القاهرة، ط7، (1418هـ/ 1998م). [165/2].

(3) ديوان البُحْتُريّ: عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط3، (1963م) [69/2].

- **خلاصة البحث التطوري في مصطلح "اللهجة":**

– ظهر مصطلح اللهجة قديما في كلام العرب، بمعنى اللغة عامة، متسما بسمات هي: التعود والولع والطريقة الخاصة.

– كما دل على الجارحة والآلة، وارتبط بالمعنى السلوكي من جهة الصدق والكذب والتخنث.

وأهم ما ارتبط بالمصطلح اقترانه بالدلالة العلمية على جهة التعبير عن الأسلوب.

الفَصْلُ الثّالثُ

التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "الكَلام"

- **أَقْدمُ استعمال.**
- **الاستعمالات التاريخية.**

- **ثالثا: الكلام:**

أ- الكلام لغة: في لسان العرب هذا العرض اللغوي: (ل. هـ. ج):

"...، ابْنُ سِيدَهْ: الكَلَام القَوْل، مَعْرُوفٌ، وَقِيلَ: الكَلَام مَا كَانَ مُكْتَفِياً بِنَفْسِهِ وَهُوَ الْجُمْلَةُ، وَالْقَوْلُ مَا لَمْ يَكُنْ مُكْتَفِيًا بِنَفْسِهِ، وَهُوَ الجُزْء مِنَ الْجُمْلَةِ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: **"اعْلَمْ أَنّ قُلْت إِنَّمَا وَقَعَتْ فِي الْكَلَامِ عَلَى أَن يُحكى بِهَا مَا كَانَ كَلَامًا لَا قَوْلًا"** [1]، ومِن أَدلّ الدَّلِيلِ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ الكَلَام وَالْقَوْلِ إجماعُ النَّاسِ عَلَى أَن يَقُولُوا القُرآن كَلَامُ اللَّهِ وَلَا يَقُولُوا الْقُرْآنُ قَوْلُ اللَّهِ، وَذَلِكَ أَنّ هَذَا مَوْضِعٌ ضيّق مُتَحَجّرٌ لَا يُمْكِنُ تَحْرِيفُهُ وَلَا يَسُوغُ تَبْدِيلُ شَيْءٍ مِنْ حُرُوفِهِ، فَعُبّر لِذَلِكَ عَنْهُ بالكَلَام الَّذِي لَا يَكُونُ إِلَّا أَصواتاً تَامَّةً مُفِيدَةً؛ قَالَ أَبو الْحَسَنِ: ثُمَّ إِنَّهُمْ قَدْ يَتَوَسَّعُونَ فَيَضَعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ؛ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَن الْكَلَامَ هُوَ الْجُمَلُ الْمُتَرَكِبَةُ فِي الْحَقِيقَةِ قَوْلُ كثيّر:

لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعتُ كَلَامَها*خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجُودا[2]**

فَمَعْلُومٌ أَن الْكَلِمَةَ الْوَاحِدَةَ لَا تُشجِي وَلَا تُحْزِنُ وَلَا تَتملَّك قَلْبَ السَّامِعِ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِيمَا طَالَ مِنَ الْكَلَامِ وأَمْتَع سامِعِيه لعُذوبة مُسْتَمَعِه ورِقَّة حَوَاشِيهِ، وَقَدْ قَالَ سِيبَوَيْهِ: "هَذَا بَابُ أَقل مَا يكون عليه الكَلِم، فدكر هناك حَرْفَ الْعَطْفِ وَفَاءَهُ وَلَامَ الِابْتِدَاءِ وَهَمْزَةَ الِاسْتِفْهَامِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ"[3]، وَسَمَّى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ ذَلِكَ كَلِمَة. الْجَوْهَرِيُّ: الكَلَام اسْمُ جِنْسٍ يَقَعُ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، والكَلِمُ لَا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثِ كَلِمَاتٍ لأَنه جَمْعُ كَلِمَة مِثْلَ نَبِقة ونَبِق، وَلِهَذَا قَالَ سِيبَوَيْهِ: **هَذَا بَابُ عِلْمِ مَا الكلِمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ[4]**، وَلَمْ يَقُلْ مَا الْكَلَامُ لأَنه أَراد نَفْسَ ثَلَاثَةِ أَشياء: الِاسْمِ والفِعْل والحَرف، فَجَاءَ بِمَا لَا يَكُونُ إِلَّا جَمْعًا وَتَرَكَ مَا يُمْكِنُ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ، وَتَمِيمٌ تَقُولُ: هِيَ كِلْمَة، بِكَسْرِ الْكَافِ، وَحَكَى الْفَرَّاءُ فِيهَا ثَلَاثَ لُغات:

(1) ينظر: الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية. [18/1]

(2) ديوان كُثَيِّر عَزَّة: جمعه وشرحه: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، (1391هـ/ 1971م). [ص: 442].

(3) شرح كتاب سيبويه أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت 368 هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 2008 م [91/1].

(4) كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2، [9/1]

كَلِمَة وكِلْمَة وكَلْمَة، مِثْلَ كَبِدٍ وكِبْدٍ وكَبْدٍ، ووَرِقٍ ووِرْقٍ ووَرْقٍ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الكَلَام فِي غَيْرِ الإنسان؛ قَالَ:

فَصَبَّحَتْ، والطَّيْرُ لَمْ تَكَلَّمِ*جابِيةً حُفَّتْ بِسَيْلٍ مُفْعَمِ**[1]

وكأَنّ الْكَلَامَ فِي هَذَا الِاتِّسَاعِ إِنَّمَا هُوَ مَحْمُولٌ عَلَى الْقَوْلِ، أَلا تَرَى إِلَى قِلَّةِ الْكَلَامِ هُنَا وَكَثْرَةِ الْقَوْلِ؟ ... قَالَ أَبو مَنْصُورٍ: وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عَلَى الْحَرْفِ الْوَاحِدِ مِنْ حُرُوفِ الْهِجَاءِ، وَتَقَعُ عَلَى لَفْظَةٍ مُؤَلَّفَةٍ مِنْ جَمَاعَةِ حروفٍ ذَاتِ مَعْنىً، وَتَقَعُ عَلَى قَصِيدَةٍ بِكَمَالِهَا وَخُطْبَةٍ بِأَسْرِها. يُقَالُ: قَالَ الشَّاعِرُ فِي كَلِمته أَي فِي قَصِيدَتِهِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الكَلِمَة الْقَصِيدَةُ بطُولها. وتَكَلَّمَ الرَّجُلُ تَكَلُّماً وتِكِلَّاماً وكَلَّمَه كِلَّاماً، جاؤوا بِهِ عَلَى مُوازَنَة الأَفْعال، وكَالَمَه: ناطَقَه. وكَلِيمُك: الَّذِي يُكالِمُك. وَفِي التَّهْذِيبِ: الَّذِي تُكَلِّمه ويُكَلِّمُك يُقَالُ: كَلَّمْتُه تكلِيماً وكِلَّاماً مِثْلَ كَذَّبْته تَكْذيباً وكِذَّاباً. وتَكَلَّمْت كَلِمَةً وبكَلِمة. وَمَا أَجد مُتَكَلَّماً، بِفَتْحِ اللَّامِ، أَيْ مَوْضِعَ كَلَامٍ. وكَالَمْتُهُ إِذَا حَادَثْتَهُ، وتَكَالَمْنا بَعْدَ التَّهاجُر. وَيُقَالُ: كَانَا مُتَصارِمَيْن فأَصبحا يَتَكَالَمَانِ وَلَا تَقُلْ يَتَكَلَّمانِ. ابْنُ سِيدَهْ: تَكَالَمَ المُتَقاطِعانِ كَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صاحِبَه، وَلَا يُقَالُ تَكَلَّما...، والكَلْمُ: الجُرْح، وَالْجَمْعُ كُلُوم وكِلامٌ؛ أَنشد ابْنُ الأَعرابي:

يَشْكُو، إِذَا شُدَّ لَهُ حِزامُه*شَكْوَى سَلِيم ذَرِبَتْ كِلامُهُ**

سَمَّى مَوْضِعَ نَهْشة الْحَيَّةِ مِنَ السَّلِيمِ كَلْماً، وَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ الجُرْحُ، وَقَدْ يَكُونُ السَّلِيم هُنَا الجَرِيحَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالْكَلْمُ هُنَا أَصل لَا مُسْتَعَارٌ. وكَلَمَه يَكْلِمُه كَلْماً وكَلَّمَه كَلْماً: جَرَحَهُ، وأَنا كَالِمٌ وَرَجُلٌ مَكْلُوم وكَلِيم؛ قَالَ:

عَلَيْهَا الشَّيخُ كالأَسَد الكَلِيمِ[2]:

إِذَا جُرِح فَحَمِي أَنْفاً، وَالرَّفْعُ عَلَى قَوْلِكَ عَلَيْهَا الشيخُ الكَلِيمُ كالأَسد، وَالْجَمْعُ كَلْمَى. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ [3]؛ قُرِئَتْ: تَكْلِمُهم وتُكَلِّمُهُمْ[4]، فتَكْلِمُهم:

---

(1) كتاب معاني القرآن: الأخفش (ت، 215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي– مطبعة المدني، القاهرة، ط1، (1411هـ/ 1990م). [395/1].

(2) شعر بني تميم في العصر الجاهلي: جمع وتحقيق: عبد الحميد المُعيني، منشورات نادي القصيم الأدبي، بريدة، (1402هـ/ 1982م). [ص 209]. والبيت بتمامه:

هِيَ الفرسُ الَّتي كَرّت عَلَيهم*عَلَيها الشَيخُ كَالأَسَدِ الكَليمُ**

(3) سورة النمل: 82.

(4) معجم القراءات القرآنية، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سنة النشر، 2002 م، 1422هـ [558/6]

تَجْرَحُهُمْ وتَسِمهُم، وتُكَلِّمُهُمْ: مِنَ الْكَلَامِ، وَقِيلَ: تَكْلِمُهُم وتُكَلِّمُهُمْ سَوَاءٌ كَمَا تَقُولُ تَجْرحهُم وتُجَرِّحهم، قَالَ الْفَرَّاءُ: اجْتَمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَشْدِيدِ تُكَلِّمُهم وَهُوَ مِنَ الْكَلَامِ، وَقَالَ أَبو حَاتِمٍ: قرأَ بَعْضُهُمْ تَكْلِمهُم وَفُسِّرَ تَجْرحهُم، والكِلام: الْجِرَاحُ، وَكَذَلِكَ إِنْ شَدَّدَ تُكَلِّمُهُم فَذَلِكَ الْمَعْنَى تُجَرِّحهم، وَفُسِّرَ فَقِيلَ: تَسِمهُم فِي وُجُوهِهِمْ، تَسِمُ الْمُؤْمِنَ بِنُقْطَةٍ بَيْضَاءَ فيبيضُّ وَجْهُهُ، وتَسِم الْكَافِرَ بِنُقْطَةٍ سَوْدَاءَ فَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ. والتَّكْلِيمُ: التَّجْرِيح؛ قَالَ عَنْتَرَةُ:

إِذْ لَا أَزال عَلَى رِحالةِ سابِحٍ*نَهْدٍ، تَعاوَرَه الكُماة، مُكَلَّمِ**[1]

وَفِي الْحَدِيثِ: "ذهَب الأَوَّلون لَمْ تَكْلِمْهم الدُّنْيَا مِنْ حَسَنَاتِهِمْ شَيْئًا" [2] أَيْ لَمْ تؤثِّر فِيهِمْ وَلَمْ تَقْدح فِي أَديانهم، وأَصل الكَلْم الجُرْح. وَفِي الْحَدِيثِ: "إِنَّا نَقُوم عَلَى المَرْضى ونُداوي الكَلْمَى" [3]؛ جَمْعُ كَلِيم وَهُوَ الجَرِيح، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُهُ اسْمًا وَفِعْلًا مُفْرَدًا وَمَجْمُوعًا" [4]

يؤخذ من هذا التقديم اللغوي غير قليل من الأمور؛ وهي:

- الكلام مرادف للقول من جهة الدلالة على التواصل الصوتي.
- الكلام اصطلاح نحوي يقابل الجملة والقول والكلم، وهو مبسوط في مقدمات مباحث النحويين.
- الكلام اصطلاح عقدي إذا هو أضيف للمولى تعالى وللمتكلمين فيه بسط وتفصيل.
- الكلام يرتبط بمعنى حسي هو الجرح، ولعله من حيث تركه أثرا في المتلقي.

*** *** *** ***

*** ***

***

---

(1) الشاهد في:

- ديوان عنترة: تحقيق ودراسة: محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، (1390هـ/ 1970م). [ص: 208]
- شرح ديوان عنترة: الخطيب التِّبْريزي (ت، 502هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1412هـ/ 1992م). [ص: 172].

(2) رواه الترمذي، رقم الحديث: (2464).

([3]) الراوي: أم عطية نسيبة بنت كعب | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم: 324 | خلاصة حكم المحدث: [صحيح] | التخريج: أخرجه البخاري (324)، ومسلم (890)

([4]) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، [521/12].

ب- الكلام اصطلاحا:

إذا عرف النحويون الكلام قالوا: " الكلامُ هُوَ: اللَّفْظُ المُرَكَبُ المفيدُ بالوضْعِ، وأقسامُهُ ثلاثةٌ: اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ. واللَّفْظُ المُرَكَبُ المفيدُ بالوضْعِ يعني أن الكلام عند النحويين هو اللفظ إلى آخره، فاللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية كزيد، فإنه صوت اشتمل على الزاي والياء والدال، فإن لم يشتمل على بعض الحروف كصوت الطبل فلا يسمى لفظاً، فخرج باللفظ ما كان مفيدا ولم يكن لفظا كالإشارة والكتابة والعقد والنُّصُبِ فلا تسمى كلاما عند النحاة [1].

أما اللسانيون فلقد فرقوا بين اللغة والكلام Parole فقالوا عنه: "**هو الاستخدام الفردي للسان**، أي ما يختاره فرد من أفراد المجتمع المعيّن، ويقولون: عندما نفرّق بين اللسان والكلام، فإنّنا نكون قد عزلنا في الوقت ذاته:

1) ما هو مجتمعي عما هو فردي.

2) وما هو أساس عما هو ثانوي أو عارض في الأعم الأغلب"[2].

ت- الكلام في الاستعمالات التاريخية:

1- أقدم استعمال: نجد في الشاهد التالي أقدم استعمال لمصطلح الكلام في تاريخ العربية:

- قال أُحَيحةُ بنُ الجُلاح الأوسيّ [129ق.هـ/496م]

وَكَرِيمٍ نَالَ الكَرَامَةَ مِنَّا***وَلَئِيمٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدْ أَهَنَّا

ثُمَّ لَمْ يَرْجِعِ الكَلَامُ إِلَيْنَا***لَوْ تَرَى فِي الكَلَامِ أَنْ قَدْ أَذِنَّا [3]

في هذا الاستعمال القديم ما يلي:

- ظهور لمصطلح الكلام مرافق لوحدات لسانية هامة هي الرجع وفيه إشارة إلى التداولية في الكلام.

(1) فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، محمد بن آب القلاوي الشنقيطي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، د.ت [ص:9]

(2) ثنائية "اللسان والكلام" وأثرها في الدراسات الحديثة، د. أحمد الهادي رشراش، https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1700

(3) الشُّعراء الجاهليون الأوائل: تحقيق: عادل الفريجات، دار المشرق، بيروت، ط2، (2008م) [453/2].

- ارتباط الكلام بالتنفيذ السلوكي من خلال ارتباطه بالآداب الاجتماعية وذلك في ذكر الإذن بالكلام.

2- <u>الكلام في الاستعمالات التاريخية:</u>

- **<u>القرن الأول:</u>**

- **<u>ن1:</u>** لا خير من اختيار الشاهد القرآني فليس يرقى إليه شك في تمثيل الفترة المقصودة هنا:

- قال الله تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (1)

- والمراد بكلام الله تعالى هو القرآن الكريم، ومهما كان من اختلاف بين العلماء في تفسير نسبة الكلام للمولى تعالى إلا أن من الممكن اعتبار تسميته كلاما على جهة صلاحيته لأن يتكلم به البشر فيما بينهم ليصح فيه التواصل والفهم والتفهيم وما يرتبط به من غايات التعليم الديني. ويدل على هذا قوله: يسمعون فهم يسمعون من يتلوه عليهم ولا قائل بأنهم يسمعونه من المولى مباشرة.

- ويؤخذ من الآية إمكان ربط الكلام بقابلية الكتابة بدلالة التحريف.

*** ***

- **<u>ن2:</u>** <u>جاء في قصة تولية معاوية بن أبي سفيان لابنه يزيد الخلافة من بعده:</u>

"لما كانت سنة خمس وخمسين كتب معاوية إلى سائر الأمصار أن يفدوا عليه، فوفد عليه من كل مصر قوم، وكان فيمن وفد عليه من المدينة محمد بن عمرو بن حزم، فخلا به معاوية، وقال له: ما ترى في بيعة يزيد؟، فقال: يا أمير المؤمنين؛ ما أصبح اليوم على الأرض أحد هو أحب إلي رشدًا من نفسك سوى نفسي، وإن يزيد أصبح غنيا في المال، وسطا في الحسب، وإن الله سائل كل راعٍ عن رعيته، فاتق الله، وانظر من تُولّي أمر أمة محمد.

فأخذ معاوية بهر حتى تنفس الصعداء، وذلك في يومٍ شاتٍ، ثم قال: يا محمد؛ إنك امرؤ ناصح، قلت برأيك، ولم يكن عليك إلا ذاك. قال معاوية: إنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم، فابني أحب إلي من أبنائهم، اخرج عني. ثم دعا الضحاك بن قيس الفهري، فقال له: "إذا

(1) سورة البقرة: 175.

جلست على المنبر، وفرغت من بعض **موعظتي وكلامي**، فاستأذني للقيام، فإذا أذنت لك، فاحمد الله تعالى، واذكر يزيد، وقل فيه الذي يحق له من حسن الثناء عليه، ثم ادعني إلى توليته من بعدي فإني قد رأيت وأجمعت على توليته من بعدي. فأسأل الله في ذلك وفي غيره الخيرة وحسن القضاء" [1].

الكلام هنا يرتبط:

– بالموضوع فمراد معاوية فراغه من موضوع بعينه، ومن هنا يتضمن الكلام ما لا تتضمنه اللغة من اقتران المتكلم بتنفيذ لفكرة أو لموضوع محدد.

– وفيه ملحظ تطوري من جهة امتلاء اللغة بالدلالات الحادثة وهي أمور الحكم والمدنية والدولة مما لم تكن تعرفه قبل المرحلة.

- **القرن الثاني:** وفي مواصلة لرحلة المصطلح نقف على هذا الاستعمال في القرن الثاني:

– **ن1:** قال ذو الرُّمَّة (غيلان بن عقبة العَدَويّ) [117هـ/735م]

وفي الأظعانِ مثلُ مها رماحٍ***أَعَدَّ لَهُ الشَّغَازِبَ والْمِحَالا

تجوَّفَ كـــلَّ أرطأة ربوضٍ***تَرَى مِنْ بَيْنِ ثَنْيَتِهِ خِـــــلالا

---

(1) الشاهد في:

– كتاب العقد الفريد: ابن عبد ربّه الأندلسيّ (ت، 328هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، (1363هـ/ 1944م– 1393هـ/ 1973م). [56/3]

– البيان والتّبيين: الجاحظ (ت، 255هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي– مطبعة المدني، القاهرة، ط7، (1418هـ/ 1998م). [58/2].

– تاريخ الطّبريّ تاريخ الرسل والملوك: الطّبريّ (ت، 310هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دار سويدان، بيروت، ط2، (1387هـ/ 1967م) [254/1].

– زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق الحُصْريّ القيروانيّ (ت، 453هـ)، قدّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية– شركة أبناء شريف الأنصاري– الدار النموذجية– المطبعة العصرية، صيدا– بيروت، ط1، (1421هـ/ 2001م). [98/2].

– كتاب مواسم الأدب وآثار العجم والعرب: جعفر بن محمّد البيتيّ (ت، 1182هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط1، (1326هـ/ 1908م). [ص: 304].

– شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحَديد (ت، 656هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي– مؤسسة إسماعيليان، قم، ط2، (1383هـ/ 1963م– 1378هـ/ 1967م). [521/7]

أولاكَ كأنَّـــــــهنَّ أولاكَ إلاَّ***شوى لصواحبِ الأرطى ضئالا
وأنَّ صـــــــواحبَ الأحذارِ جمٌّ***وَأَنَّ لَهُنَّ أَعْجَازَا ثِقَـــــالا
وأعناقَ الظِّـــــباءِ رأينَ شخصًا***نصبنَ لهُ السَّوالفَ أو خبـــالا
رخيماتُ الكلامِ مبطَّناتٌ***جَوَاعِلُ فِي الْبَرَى قَصْبَا خِدَالا[1]

لا يرتبط الكلام هنا بموضوع محدد، بل هو في كل موضوع لأن البؤرة في الدلالة ليست في الكلام إنما في الرخامة، والكلام هنا سيكون وعاء لسانيا لإبراز سمة في المتكلم وهي التغنج وإظهار الأنوثة. وهو من سمات التمدين في المجتمع الإسلامي.

وفي النصف الثاني:

– ن2: قال حَمّاد عَجْرَد [161هـ/778م]:

لَقَد كانَ في عَينَيكَ يا حَفصُ شاغِلُ***وَأَنفٌ كَثيرُ العودِ عَمّا تَتبعُ
تَتَبع لَحنًا في كَـــــــلامٍ مرقّش***وَوَجهُك مَبنِيٌّ عَلى **اللَّحنِ** أَجمَعُ
فَأُذناكَ إِقواءٌ وَأَنفُـــــــــكَ مُكفَأٌ***وَعَيناكَ إيطاءٌ فَأَنتَ المُرَقَّعُ[2]

---

(1) الشاهد في:

– ديوان ذي الرُّمّة غَيلان بن عقبة العَدَويّ: شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية: أبي العبّاس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1414هـ/ 1993م). [ص: 341]

– ديوان ذي الرُّمّة: شرح: الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1416هـ/ 1996م). [ص:354]

– ديوان شعر ذي الرُّمّة وهو غيلان بن عقبة العَدَوي: عني بتصحيحه وتنقيحه: كارليل هنري هيس مكارتني، كلية كمبردج، كمبردج، (1337هـ/ 1919م). [ص: 521]

– ديوان ذي الرُّمّة: اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1427هـ/ 2006م). [ص: 240]

– شرح ديوان ذي الرُّمّة غيلان بن عقبة العَدوي (ت، 117هـ): قدم له وعلق حواشيه: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت. [ص: 321]

(2) الشاهد في:

– ديوان حمّاد عَجرَد: تح: نازك سابا بارد، الفكر اللبناني، بيروت، (1983م). [ص: 120]

– حماد عجرد حياتُه وشعرُه: تح: ربحي أبو نعمة، كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، بيروت، (1970م). [ص:111]

– شِعر حمّاد عَجرَد: تح: صبحي ناصر حسين، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، عدد 4، (1981م). [ص:82]

– كتاب الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ (ت، 356هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط3، (1429هـ/ 2008م). [231/7].

قد احتمل مصطلح الكلام هنا معنى متطورا من خلال اقترانه باللحن بما صار معه **ممارسة واقعة تحت رقابة القانون والقاعدة**، والغريب اقتران اللحن بالمرقش ما يعني قدمه. وفيه إشارة إلى تطور الفكر اللغوي في المرحلة وهي مرحلة تعج بأسماء كثيرة في البحث اللغوي: الحضرمي، ويونس، والخليل، وأبو عمرو، وو وكل هؤلاء مقترن وجودهم التاريخي بفترة الشاهد.

- **القرن الثالث:** المتوقع أن يحصل شيء من الاحتمال الدلالي في المصطلح في القرن الثالث لأنه قرن العلوم الإسلامية، وخاصة في اللغويات، والكلام مصطلح لغوي بامتياز:

– **ن1:** قال الفراء في مواضع من كتابيه المذكر والمؤنث ومعاني القرآن:

- في اقتران الاسم بهاء التأنيث: "وأما الهاء فلها ضروب تقع فيها، فأول ذلك قولهم للرجل: أنت جالس وللمرأة: أنت جالسة، فالهاء هاهنا أدخلت للتأنيث، لا يكون غيره. والقياس فيه مستمرٌّ، أن يفرّق بين الفعل المذكر والمؤنث بالهاء، إلا أن العرب قالت: امرأة حائض، وطاهر، وطامث، وطالق، وشاة حامل، وناقة عائذ، للتي عاذ بها ولدها، فلم يُدخلوا فيهنّ الهاء. وإنما دعاهم إلى ذلك أن هذا وصف لا حظّ فيه للذكر، وإنما هو خاص للمؤنث، فلم يحتاجوا إلى الهاء، لأنها إنما أدخلت في قائمة، وجالسة؛ لتفرق بين فعل الأنثى والذكر، فلما لم يكن للذكر في الحيض والطمث، وما ذكرنا حظ، لم يحتاجوا إلى فرق. **وربما أتى بعض هذا بالهاء في الشعر، وليس ذلك بحسن في الكلام**" [1]
- "**وليس يوجد في الكلام ما يَجوز في الشعر**" [2]

– وقوله: ﴿وَإِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذا لَهُمْ مَكْرٌ﴾[3] العرب تجعل (إِذَا) تكفي من فعلت وفعلوا. وهذا الموضع من ذَلِكَ: اكتُفي ب (إِذَا) من (فعلوا) ولو قيل: (من بعد ضراء مستهم مكروا) كَانَ صوابًا. **وهو في الكلام والقرآن كَثِير**" [4]

(1) المذكّر والمؤنّث: أبو زكريّا الفَرّاء (ت، 207هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: رمضان عبد التوّاب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، (1989م). [ص: 121]

(2) معاني القرآن: أبو زكريّا الفَرّاء (ت، 207هـ)، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية، القاهرة، (1955م). [362/1].

(3) سورة يونس: 21.

(4) معاني القرآن: أبو زكريّا الفَرّاء (ت، 207هـ)، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية، القاهرة، (1955م). [154/2].

جئنا بهذه الاستعمالات لنبرز:

- أن الكلام صار مقابلا للشعر.
- أن الكلام صار مقابلا للقرآن.

فالكلام صار صناعيا في هذه المرحلة هو ما ليس شعرا وما ليس قرآنا، وهو معنى تطوري أتت به الصناعة العلمية الحاصلة في هذا القرن.

*** ***

- ن2: وفي النصف الثاني لسوف نقف على هذا الاستعمال:

- قال أبو العبّاس المُبَرّد (محمّد بن يزيد) [285هـ/874م]: (هَذَا بَاب مَا كَانَت عدته أَرْبَعَة أحرف وَفِيه عَلامَة التَّأْنِيث) أما مَا كَانَ من ذَلِك على فعلة فجِماعُهُ "فِعال" إذا كَانَ من غير الْأَنْوَاع الَّتِي ذكرنَا وَذَلِكَ قَوْلك: "صَحْفَة وصِحاف" و"قصعة وقِصاع" و"جفنة وجفان". وَأما قَوْلهم: "جَفْنَة وجِفَن" و"ضَيعة وضِيَعٌ". فَلَيْسَ الْبَاب؛ إِنَّمَا هِيَ أَسمَاء للْجمع. **وَإِنَّمَا الْكَلَام** جَفَنات وجِفان وصَحَفاتٌ وصِحاف وضَيَعات وضِياع" [1]

يتحدث المبرد عن قانون في الجمع في العربية، فجاء بما جاء به ثم أصدر حكما وقانونا حصر فيه الاستعمال الصحيح فاستعمل مصطلح "الكلام" فوافق به معنى القانون، وهو استعمال صناعي موغل في العلمية.

- **خلاصة البحث التطوري في مصطلح "الكلام":**

والكلام مصطلح قديم جدا، ارتبط في استعمالاته بالصوت، وبالدلالة على السمة الخاصة، وبالجرس والنغمة في التواصل، وبالمعاني الرسمية ككلمة الحاكم، وبالموضوع المحدد.

ولكن أبرز تطور حصل هو التمحض للاصطلاحية حين صار الكلام يستعمل مقابلا للشعر وللقرآن الكريم في السياقات البحثية اللغوية، النظرية والتطبيقية، بل قد صار الكلام في معنى القانون اللغوي الذي يقاس عليه غيره.

(1) المُقْتَضَب: أبو العبّاس المُبَرّد (ت، 285هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط3، (1415هـ/ 1994م). [325/3].

خاتمة

يصل البحث إلى نهايته بعدما تعرض إلى التطور التاريخي لمصطلحات التواصل الصوتي الثلاثة: اللغة واللهجة والكلام، ولقد ارتبط كل مصطلح منها بسمات دلالية تثبت فاعليته مع النماء المجتمعي وما يعرض له من تقدم فكري ومعرفي.

- **فاللغة** مصطلح تواصلي صوتي تجريدي لأنه مرتبط بالنظام لا التنفيذ، وفي شواهد استعماله وصلنا إلى أن:

1- مصطلح "اللغة" قديم في كلام العرب يرجع في أقدم استعمالاته إلى ما قبل الهجرة النبوية عند أمية بن أبي الصلت الثقفي، ولكن وروده بصيغة الجمع يدل على أنه أقدم بكثير وإن تخلف الشاهد الاستعمالي، ويقترن ظهوره الأقدم بغي العاقل فاللغة هي للطير والكلب و غيرهما، بل ولكل صوت، وتكون مقترنة بسمة الاعتياد وكثرة الاستعمال.

2- ولقد التمس المصطلح سبيله إلى معنى اصطلاحي قديم من خلال وروده في سياقات بحثية أهمها التفسير على معنى ما جاء في القرآن بغير لغة قريش، والنحو الذي بلغت الاصطلاحية فيه إلى ظهور المصطلح علما على البحث اللساني عامة.

- **واللهجة** مصطلح تواصلي صوتي يجمع بين النظام من حيث ارتباطه بالجماعة اللغوية (القبيلة، القرية،...) وبين الفردية في مقابل اللغة، وفي شواهد استعمال اللهجة توصلنا إلى:

1- ظهر مصطلح اللهجة قديما في كلام العرب، بمعنى اللغة عامة، متسما بسمات هي: التعود والولع والطريقة الخاصة.

2- كما دل على الجارحة والآلة، وارتبط بالمعنى السلوكي من جهة الصدق والكذب والتخنث.

3- وأهم ما ارتبط بالمصطلح اقترانه بالدلالة العلمية على جهة التعبير عن الأسلوب.

- **وأما الكلام** فالتنفيذ الفردي للغة، وهو من أجل ذلك مبحر في السمات الدلالية، فانتهى النظر في سياقاته التاريخية إلى:

1- الكلام مصطلح قديم جدا، ارتبط في استعمالاته بالصوت، وبالدلالة على السمة الخاصة، وبالجرس والنغمة في التواصل، وبالمعاني الرسمية ككلمة الحاكم، وبالموضوع المحدد.

2- لكن أبرز تطور حصل هو التمحض للاصطلاحية حين صار الكلام يستعمل مقابلا للشعر وللقرآن الكريم في السياقات البحثية اللغوية، النظرية والتطبيقية، بل قد صار الكلام في معنى القانون اللغوي الذي يقاس عليه غيره.

هذا، ويوصي البحث بجملة من الأمور أهمها:

- مواصلة النظر في الاستعمالات التاريخية التي تعقب القرون الهجرية الثلاثة.
- إضافة مصطلحات تواصلية تركها هذا البحث كاللسان، واللكنة، وو.
- إعداد دراسة مشابهة تعرض إلى المصطلحات التواصلية غير اللسانية، الإشارة والتلميح والتلويح والغمز والرمز، وو غيرها.
- إدراج مقياس دراسي في المعجم التاريخي للغة العربية يبرز قيمة النظر التطوري في الوحدات اللسانية.

وبالله التوفيق.

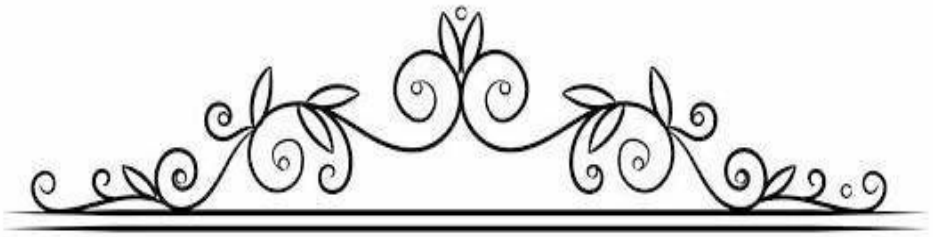

مُلْحَق

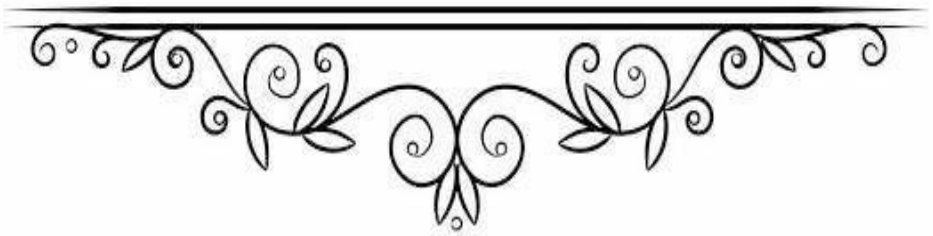

معجم الدوحة التاريخي للغة العربية

- **معجم الدَّوحة التّاريخيّ للُّغةِ العربيّة:**

معجمٌ لألفاظ اللُّغةِ العربيّة، يُسجِّلُ تواريخ استعمالها بدلالاتها الأولى، وتواريخ تحوّلاتها البنيويّة والدَّلاليّة، مع تحديد مستعمليها، وتعزيز ذلك بالشّواهد الموثّقة.

وبهذا التّحديد، يخرج من دائرة معجم الدَّوحة التّاريخيّ للُّغةِ العربيّة كلُّ المعلومات الّتي لا تتعلق تعلقًا مباشرًا بتاريخ الألفاظ ودلالاتها. فليس المقصودُ وضعَ موسوعة لُغويّة تُوغِل في سرد المعلومات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة والبلاغيّة الّتي تحتملها الوحدة المعجمية، حتى إن رُوعي في سردها الترتيب التّاريخيّ؛ لأنّ عملًا من هذا القبيل يتجاوز موضوع المعجم التّاريخيّ، ويحيد عن الهدف المتوخَّى منه.

وسُمِّي هذا المعجمُ **معجم الدَّوحة التّاريخيّ للُّغةِ العربيّة**؛ لرعاية دولة قطر له، ووجود مقرّهِ في الدَّوحة.

- **الببليوغرافيا**

مسرد المصادر المعتمدة في بناء مدوّنة المعجم، وتوثيق شواهدِه، يتضمّن أسماء المؤلفين، وتواريخ وفياتهم، وتواريخ تأليف المصادر، ومعلوماتها التوثيقية، وهو مرتّبٌ تاريخيًّا من الأقدم إلى الأحدث.

- **المُدَوَّنة اللُّغويّة**

كُتلة من النّصوص الّتي خضعت لعمليّات التّصفية والتّنميط والتّوسيم، تحوي نصوص التّراث العربيّ المدوَّن عبر المراحل الزمنيّة المتعاقبة للُّغةِ، وتُمثِّل مصدر الاستشهاد في المعجم. وهي مخزَّنةٌ في قاعدة بيانات إلكترونيّة، قابلة للاستدعاء والمعالجة والتّحليل آليًّا.

- **الحزمة الاشتقاقيّة**

مجموع المداخل المعجميّة المتّصلة بجذر واحد، مع سياقاتها ومستعمليها، مُرتّبةً ترتيبا تاريخيًّا.

- **الجذر**

مجموع الصّوامت الأساسيّة للوحدة المعجميّة.

- **المَدخَل المُعجميّ**

بنيةٌ تنتظم تحتها وحدةٌ معجميّةٌ، تقترن بها معلومات صرفيّة وتركيبيّة ودلاليّة محدّدة.

- **الجُذاذة المُعجميّة**

بطاقةٌ تِقنيّة، تشمل ما يأتي:

أ. الوحدة المعجمية: وحدة لغويّة مُحَرَّرة وفق ضوابط التحرير المعجميّ، وتكون لفظًا عامًّا أو مصطلحًا، مفردًا أو مركّبًا.

ب. الوَسْم: الخصائص الصرفيّة والتركيبيّة للوحدة المعجميّة اعتمادًا على قائمة الوسوم المتاحة في الجُذاذة.

ج. التّأريخ: الزّمن الّذي استُعمِلت فيه الوحدة المعجميّة المحرّرة، على وجه الدِّقّة أو التّقريب.

د. تقديم الشّاهد: مِهادٌ مُوطِّئٌ للشّاهد، عند الاقتضاء.

هـ. الشّاهد: النّصّ اللُّغويّ الّذي يُستدَلّ به على ورود الوحدة المعجميّة المحرّرة في الاستعمال.

و. المستعمِل: مَنْ ينُسب إليه نصّ الشّاهد، نسبةَ قولٍ أو تأليفٍ أو نحو ذلك.

ز. التّعريف: عبارةٌ تشرح الوحدة المعجميّة في سياقها، بما يُميِّزها من غيرها، وَفق خصائصها البنيويّة والدَّلاليّة.

ح. التّوثيق: المعلومات الببليوغرافية المتعلّقة بالمصدر الّذي ورد فيه الشّاهد.

- **المَادَّة المُعجميّة**

مجموع ما ينتظم تحت الجذر:

أ. المداخل المعجميّة المحرّرة.

ب. التّأثيل: تأصيل الألفاظ المعرّبة من لغات أعجمية (غير ساميّة).

ج. النّقوش: ألفاظ المادة الواردة في نقوش اللغة العربيّة القديمة.

د. النظائر الساميّة: نظائر الجذر في اللغات الساميّة المختلفة.

- **التحرير المُعجميّ**

عمليّة مُركّبة من عدد من الخطوات الآتية:

أ. تتبُّع الوحدات المعجميّة في سياقاتها المختلفة.

ب. اختيار شواهدها وَفق معيار التّطوّر التّاريخيّ لمعنى الوحدة المعجميّة المستعمَلة ومبناها.

ج. تحديد تواريخها، وتعيين مستعمليها.

د. تحديد وُسومِها.

هـ. استخلَاص معانيها، وصِياغة تعريفات لها.

و. توثيق شواهدها.

- **المراجعة:** تدقيق المادة المحرَّرة للتأكد من سلامتها وجودتها وفق الضوابط العلمية والمنهجية المعتمدة.

الاعتماد: إقرار المادة العلمية المحررة بما يجيز نشرها، وهو من اختصاص المجلس العلمي.

المُلخص:

التواصل اللغوي ضرورة وجودية لارتباطها بالحياة الاجتماعية التي هي جبلة في الإنسان وطبع. وانبنى هذا البحث على هذه الإشكالية: هل بين مصطلحات التواصل والنماء التمديني العربي تلازم قابل للرصد ضمن سمات دلالية محددة؟

واقتصرنا على مصطلحات التواصل الصوتي (اللغة/اللهجة/الكلام) لأنها الأصل في التواصل فاللغة أصوات للتعبير عن الأغراض كما هو معروف عن ابن جني، وتركنا مصطلحات التواصل الجسدي لنوع غير هذا من البحث. وتوصل البحث إلى نتائج هي:

- اللغة مصطلح تواصلي صوتي تجريدي لأنه مرتبط بالنظام لا التنفيذ.
- واللهجة مصطلح تواصلي صوتي يجمع بين النظام من حيث ارتباطه بالجماعة اللغوية (القبيلة، القرية، ..) وبين الفردية في مقابل اللغة.
- وأما الكلام فالتنفيذ الفردي للغة، وهو من أجل ذلك مبحر في السمات الدلالية.

هذا، ويوصي البحث بجملة من الأمور أهمها:

- مواصلة النظر في الاستعمالات التاريخية التي تعقب القرون الهجرية الثلاثة.
- إضافة مصطلحات تواصلية تركها هذا البحث كاللسان، واللكنة، وو.
- إعداد دراسة مشابهة تعرض إلى المصطلحات التواصلية غير اللسانية، الإشارة والتلميح والتلويح والغمز والرمز، وو غيرها.
- إدراج مقياس دراسي في المعجم التاريخي للغة العربية يبرز قيمة النظر التطوري في الوحدات اللسانية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح–التواصل–اللغة–اللهجة–الكلام.

Summary:

Linguistic communication is an existential necessity because of its connection to social life, which is inherent in humans and nature. This research was based on this problem: Is there a correlation between the terms communication and Arab urban development that can be monitored within specific semantic features؟

The research recommends a number of things, the most important of which are:

-Continuing consideration of historical uses that follow the three Hijri centuries.

-Adding communication terms left out by this research, such as tongue, accent, and.

-Preparing a similar study that addresses non-linguistic communication terms, such as pointing, hinting, waving, winking, symbolizing, and others.

-Including a study standard in the historical dictionary of the Arabic language highlights the value of evolutionary consideration of linguistic units.

Keywords: idiom-communication-language-dialect-speech.

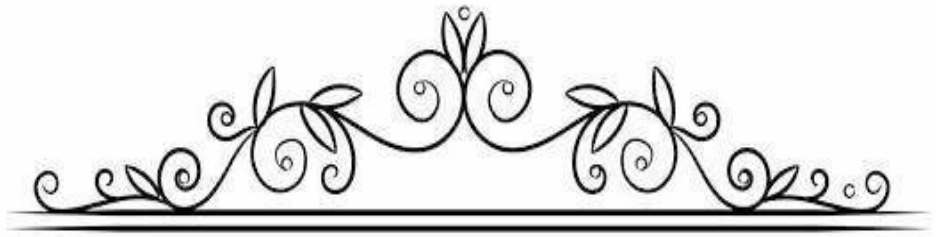

قائمة المصادر والمراجع

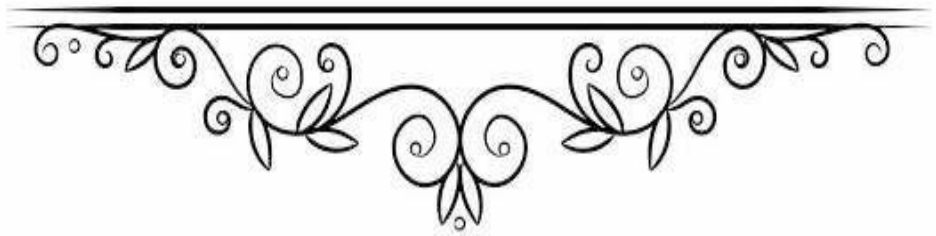

* القرآن الكريم، برواية الإمام ورش عن الإمام نافع (رضي الله عنه).

*** المراجع بحسب الترتيب الأبتثي:**

(أ)

1- **الأخبار الطوال:** أبو حنيفة الدّينوريّ (ت، 282هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: جمال الدين الشيال، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، د.ت.

(ب)

2- البحث اللغوي في الدرس الحديث، د. عبد المؤمن سعد الله وهبة، دار المعرفة، لبنان، ط3، 2002.

3- البيان والتّبيين: الجاحظ (ت، 255هـ)، بتحقيق وشرح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي- مطبعة المدني، القاهرة، ط7، (1418هـ/ 1998م).

(ت)

4- تاريخ الطّبريّ تاريخ الرسل والملوك: الطّبريّ (ت، 310هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، دار سويدان، بيروت، ط2، (1387هـ/ 1967م).

5- تفسير غريب القرآن المجيد: زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب (ت، 122هـ)، حققه ورتبه: محمّد يوسف الدين، مؤسسة تاج يوسف، حيدر آباد، ط1، (1422هـ/ 2001م).

6- التواصل الجسدي، مفهومه ووسائله، د. حسن أحمد عاطف، مكتبة التنوير، العراق، ط1، 1988.

(ث)

7- ثنائية "اللسان والكلام" وأثرها في الدراسات الحديثة، أحمد الهادي رشراش: https://arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1700

(حـ)

8- حماد عجرد حياتُه وشعرُه: تح: ربحي أبو نعمة، كلية الآداب، الجامعة اللبنانية، بيروت، (1970م).

(خـ)

9- الخصائص، لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية.

(د)

10- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: تحقيق وإخراج: أحمد خليل الشال، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، بورسعيد، ط1، (1435هـ/ 2014م).

11- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: شرحه وقدم له ووضع فهارسه: سُوهام المصري، عني بمراجعته وقدم له: ياسين الأيوبي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، (1419هـ/ 1998م).

12- ديوان أبي ذؤيب الهُذلي: تحقيق وشرح: أنطونيوس بُطرس، دار صادر، بيروت، ط1، (1424هـ/ 2003م).

13- ديوان أمية بن أبي الصلت: جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط1، (1998م).

14- ديوان أمية بن أبي الصلت: صنعة: عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، (1974م).

15- ديوان البُحْتُريّ: عني بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط3، (1963م).

16- **ديوان حمّاد عَجرَد:** تح: نازك سابا بارد، الفكر اللبناني، بيروت، (1983م).

17- **ديوان ذي الرُّمّة:** اعتنى به وشرح غريبه: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط1، (1427هـ/ 2006م).

18- **ديوان ذي الرُّمّة:** شرح: الخطيب التبريزي، كتب مقدمته وهوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1416هـ/ 1996م).

19- **ديوان ذي الرُّمّة غَيلان بن عقبة العَدَويّ:** شرح: أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي، رواية: أبي العبّاس ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، (1414هـ/ 1993م).

20- **ديوان الراعي النُّمَيْري:** شرح: واضح الصمد، دار الجيل، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1995م).

21- **ديوان كُثَيِّر عَزَّة:** جمعه وشرحه: إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، (1391هـ/ 1971م).

22- **ديوان العجاج:** رواية: عبد الملك بن قُرَيب الأصمعيّ وشرحه، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس- المطبعة التعاونية، دمشق، (1971م).

23- **ديوان عمر بن أبي ربيعة:** قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، (1416هـ/ 1996م).

24- **ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي:** شرح: محمّد العناني، مطبعة السعادة، مصر، (1330هـ).

25- **ديوان عنترة:** تحقيق ودراسة: محمّد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، (1390هـ/ 1970م).

26- ديوان الهُذَليّين: تحقيق: أحمد الزين وآخرين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، (1995م).

27- ديوان شعر ذي الرُّمّة وهو غيلان بن عقبة العَدَوي: عني بتصحيحه وتنقيحه: كارليل هنري هيس مكارتني، كلية كمبردج، كمبردج، (1337هـ/ 1919م).

(ز)

28- زهر الآداب وثمر الألباب: أبو إسحاق الحُصْريّ القيروانيّ (ت، 453هـ)، قدّم له وضبطه وشرحه ووضع فهارسه: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية- شركة أبناء شريف الأنصاري- الدار النموذجية- المطبعة العصرية، صيدا- بيروت، ط1، (1421هـ/ 2001م).

(ك)

29- **كتاب الأغاني:** أبو الفرج الأصفهانيّ (ت، 356هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس وآخرين، دار صادر، بيروت، ط3، (1429هـ/ 2008م).

30- **كتاب معاني القرآن:** الأخفش (ت، 215هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي- مطبعة المدني، القاهرة، ط1، (1411هـ/ 1990م).

31- **كتاب مواسم الأدب وآثار العجم والعرب:** جعفر بن محمّد البيتيّ (ت، 1182هـ)، مطبعة السعادة، مصر، ط1، (1326هـ/ 1908م).

32- **كتاب العقد الفريد:** ابن عبد ربّه الأندلسيّ (ت، 328هـ)، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه: أحمد أمين وآخرون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، (1363هـ/ 1944م- 1393هـ/ 1973م).

33- **كتاب العين:** الفراهيديّ (ت، 175هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.

34- **كتاب سيبويه،** تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، ط2، 1985.

35- كتاب شرح أشعار الهُذَليّين: صنعة: أبي سعيد السُّكَّريّ (ت، 275هـ)، رواية: أبي الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي بن أبي بكر أحمد بن محمّد الحُلواني عن

السكري، حققه: عبد الستار أحمد فرّاج، راجعه: محمود محمّد شاكر، مكتبة دار العروبة- مطبعة المدني، القاهرة، (1384هـ/ 1965م).

(ل)

36- **اللغة، نظرياتها وأعلام البحث فيها**، د.محمود هاشم حسنين، دار البيان، مصر، ط2.

37- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت 711هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

38- اللهجات العربية في كتاب سيبويه، رافد مطشر سعيدان الخويبراوي: شبكة الألوكة: https://www.alukah.net/library/0/155763/

39- اللهجات العربية في النحو العربي، محمد علم الدين، دار وهبة، مصر، ط3، 1996.

40- اللهجات العربية نشأة وتطورًا، د. عبدالغفار هلال، مكتبة وهبة، مصر، الطبعة الثانية، 1414هـ، 1993م.

(م)

41- محاضرات في الألسنة عامة ، يوسف غازي، المؤسسة الجزائرية للطباعة، ال 1986.

42- مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبدالعزيز، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، طبعة جديدة منقحة، 1991م.

43- محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة: عبدالقادر قنيني، دار نشر إفريقيا شرق، 2006.

44- **محاضرات في علوم القرآن**، غانم التكريتي (1423هـ - 2003م) عمان: دار عمار. الطبعة الأولى، ص: 43. والموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين (1423هـ - 2002م). مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

45- **المدرسة البصرية ومكانتها في النحو العربي**، د. كاصد عبد الحسين عريان، مكتبة بغداد، ط2، 1998.

46- **المذكّر والمؤنّث:** أبو زكريّا الفَرّاء (ت، 207هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: رمضان عبد التوّاب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط2، (1989م).

47- **معاني القرآن:** أبو زكريّا الفَرّاء (ت، 207هـ)، تحقيق ومراجعة: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، الدار المصرية، القاهرة، (1955م).

48- **معجم القراءات القرآنية**، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، سنة النشر 2002 م، 1422هـ.

49- **المُقْتَضَب:** المُبَرِّد (ت، 285هـ)، تحقيق: محمّد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث، القاهرة، ط3، (1415هـ/ 1994م).

50- مسند الإمام أحمد ابن حنبل: أحمد ابن حَنْبَل (ت، 241هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، (1416هـ/ 1995م- 1421هـ/ 2001م).

(ن)

51- نظريات التواصل في التراث العربي، د. قاسم أحمد حزازة، دار القلم، مصر، ط2، 1998.

52- نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت 723هـ)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1423 هـ .

(ع)

53- علم اللغة العام د. محمد توفيق شاهين، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، مصر، ط1 ، 1980.

(ف)

54- فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية، محمد بن آب القلاوي الشنقيطي، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، د.ت.

55- فقه اللغة د. عبده الراجحي ط. دار المعرفة الجامعية، مصر، ط2، 1999.

56- في اللهجات، إبراهيم أنيس، المكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الثامنة، 1992.

(س)

57- سيبويه إمام النحاة، علي النجدي ناصف، مؤسسة الرسالة، مصر، ط1، 1986.

(ش)

58- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت: قدم له وعلق حواشيه: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

59- شرح ديوان ذي الرُّمّة غيلان بن عقبة العَدوي (ت، 117هـ): قدم له وعلق حواشيه: سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

60- **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي:** تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى- مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، (1371هـ/ 1952م).

61- **شرح ديوان عنترة:** الخطيب التِّبْريزي (ت، 502هـ)، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، (1412هـ/ 1992م).

62- **شرح نهج البلاغة:** ابن أبي الحَديد (ت، 656هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي- مؤسسة إسماعيليان، قم، ط2، (1383هـ/ 1963م- 1378هـ/ 1967م).

63- **شعر بني تميم في العصر الجاهلي:** جمع وتح: عبد الحميد المُعيني، منشورات نادي القصيم الأدبي، بريدة، (1402هـ/ 1982م).

64- **شُعراء جاهليُّون:** جمع وتحقيق: أحمد محمّد عبيد، المجمع الثقافي، أبو ظبي، (1422هـ/ 2001م).

65- **الشُّعراء الجاهليون الأوائل:** تحقيق: عادل الفريجات، دار المشرق، بيروت، ط2، (2008م).

66- شِعر حمّاد عَجرَد: تح: صبحي ناصر حسين، مجلة كلية التربية، جامعة البصرة، عدد 4، (1981م).

فهرس الموضوعات

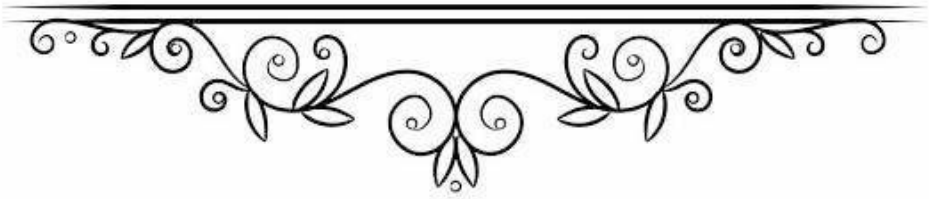

شكــر وعرفــان.....

الإهداء.....

مقدمة.....أ–د

الفصل التمهيدي **5**

الفَصْلُ الأَوَّل: التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللُّغَةِ".....**10**

الفَصْلُ الثّاني: التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "اللَّهْجَة" بالقاهرة **19**

الفَصْلُ الثّالثُ: التَّطوُّرُ التّاريخيُّ لمُصْطلحِ: "الكَلام".....**29**

خاتمة.....**39**

مُلْحَق.....**42**

قائمة المصادر والمراجع.....**49**

فهرس الموضوعات.....**58**

الحمد لله